التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

ألمانيا تكشف عن سوءتها

الدولة تحول نعمة الوفرة إلى نقمة

التحرير — الأحد 6 جمادى الثانية 1446هـ الموافق لـ 8 ديسمبر 2024 م العدد 520 الثمن 1000م — التحرير

يا اهل الشام الأحرار

طريقكم إلى الأقصى يمر عبر دمشق

"كل 10 دقائق تُقتل امرأة في تونس بلا عذر، من المسؤول عن ذلك؟

فلسطين لا يمثلها من تنازل عن أرضها وخان أهلها

كلمة العدد

الدولة تحول نعمة الوفرة إلى نقمة

إذا أسند أمر ما إلى غير أهله ، تكون النتيجة حتما كارثية' فما بالك إن تعلق الأمر بالحكم و بمسألة رعاية شؤون الناس والسهر على مصالحهم وحفظ أمنهم الداخلي و الخارجي، وكما هو معلوم بعد سقوط الخلافة وسد الأمر شكلا ومضمونا لغير أهله حيث تولى شؤون المسلمين رضوا أن يحكموا بغير ما أنزل الله ورموا بالأمة قاطبة في بحر متلاطم من المصائب والأزمات طالت حتى قوت يومهم ولقمة عيشهم. الشواهد على عجز من وكلت لهم مسؤولية رعاية شؤون الناس في البلاد الإسلامية لا تحصى و لا تعد، عجز أساس دول تديرها تشريعات و قوانين ما أنزل الله بها من سلطان، صاغتها الأهواء ووضعت لخدمة مصالح و أجندات القوى الاستعمارية في المقام الأول ومن بعدها مصالح حكام الضرار الذين أجلستهم قوى الشر تلك على كراسي الحكم و سلطتهم على رقابنا. قلنا الشواهد على عجز الدول الهجينة القائمة في بلاد المسلمين من جاكرتا إلى تطوان لا تحصى و لا تعد، ونعرض على سبيل الذكر لا الحصر كيفية تعامل الدولة في تونس مع قطاع يعد من أهم القطاعات ، إن لم يكن أهمها وهو قطاع الفلاحة المرتبط ارتباطا وثيقا حياة الناس باعتباره يمثل أحد أهم أركان الأمن وهو الأمن الغذائي، الدولة في تونس لم تحسن التعامل مع الأزمات الحاصلة فحسب، بل كانت هي المتسببة في خلق الأزمات وتحويل النعم إلى نقم،فوفرة الإنتاج هي نعمة من نعم الله لكن الدولة حولتها إلى نقمة ومعاناة لا حدود لها.فمنذ اربع سنوات كان محصول الحبوب قياسيا وبلغ أرقاما لم تشهدها البلاد من قبل، لكن هذا المحصول القياسي تعرض جزء كبير منه إلى الإتلاف بسبب عدم قدرة الدولة على استيعاب تلك الكميات الهامة جدا من القمح والشعير وترتها ملقاة على قارعة الطريق وقد قال وزير الفلاحة حينها «إن الوزارة كانت صريحة منذ البداية حول عدم قدرة الدولة على استيعاب ا الصابة القياسية للحبوب..».من الطبيعي لن تقدر الدولة على استعاب المحاصيل القياسية لأنها وبكل بساطة بنت إستراتجيتها على التوريد ، حتى أن أكثر مخازن الحبوب موجودة في الموانئ عوض عن مناطق الإنتاج ، فالتفكير منصب أساسا على توريد الحبوب على على إنتاجها، واذا حصل ومن الله على بلاد بمحاصيل وفيرة ، وبسبب رعونة الدولة يذهب جلها أدراج الرياح ويبقى الباب مفتوحا على مصراعيه للتوريد وبالتالي نبقى تحت رحمة عدو لا يرقب فينا إلا ولا ذمة يتحكم في قوتنا وفي مصيرة.مع حدث منذ أربع سنوات مع الحبوب تكرر مع زيت الزيتون، ففي نفس السنة التي شهدت محصول قياسي في المحصول شهد أيضا في قطاع زيت الزيتون ، هذا المحصول الوفير من زيت الزيتون تحول إلى كابوس أقظ مضاجع الفلاحين كدر صفوهم بسبب انهيار أسعار الزيت لعدم قدرة الفلاحين على تروج منتجوهم وعجز الدولة كما هو حاصل مع الحبوب على استيعاب الكميات الهامة ، فدوان الزيت التابع للدولة طاقة استيعاب خزاناته لا تتعدى ثمانين ألف طن من الزيت فحين يقدر المحصول وقتها ب350الف طن ، كل ما قمت به الدولة آنذاك ، هو تشكيل خلية أزمة شكلية لا علاقة لها بالأزمة بل زادت من تعمية الأزمة. ما حصل في قطاع الزيت سنة2020 تكرر هذا العام ، فالبلاد تعيش على وقع أزمة حادة في قطاع زيت الزيتون، حيث تشهدت الأسعار تراجعا كبيرا وباتت مهددة بالانهيار التام و المؤكد ، ما أثار استاء واسعا لدى الفلاحين وقاموا بعدة تحركات احتجاجيا مثل قطع الطرقات في معتمدية حاجب العيون، تعبيرا على رفضهم للاسعار التي لا تغطي كلفة الإنتاج المرتفعة فما بلك بتوفير المرابيح، وكما هو دأبها كانت الدولة حاضرة وبقوة من خلال التصريحات فقط فالرئيس «قيس سعيد» دعا إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان استمرار عملية الانتاج، كما عبر عن وقوف الدولة إلى جانب الفلاح و حرصها على قوت الشعب ونحو ذلك من الكلام الإنشائي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.فالدولة غير قادرة على استعاب الكميات الوافرة من زيت الزيتون ، وكما ذكرنا ديوان الزيت التابع لها لا يزوعب أكثر من 80الف طن وانتاج هذا العام بلغ 340الف طن ، وكما قلنا استراتجية الدولة قائمة منذ البداية على توريد الحبوب فان استراتجية زيت الزيتون مبنية على التصدير الذي تتحكم فيه جيهات خارجية منتجة هي من تحدد الكمية التي تصدرها تونس وهي أيضا من تتحكم في السعر حسب ما تقتضيها مصلحتها، وهذا العام كان المنتوج العالمي لزيت الزيتون مرتفعا لهذا توقف التصدير زيت الزيتون في تونس مما خلق أزمة كبيرة تهدد بانهيار قطاع الزيتون برمته ليلتحق بركب القطاعات الأخرى ويكرس تهميش الدولة لقطاع الفلاحة بصفة عامة مما يجعل البلاد في تبعية مطلقة للخارج ...

البنك المركزي يقرر الإبقاء على نسبة الفائدة عند 8 ٪

أ.محمد زروق

الخبر: قرّر مجلس إدارة البنك المركزي التونسي ضرورة مواصلة الإبقاء على نسبة الفائدة المديرية دون تغيير، في مستوى 8 بالمائة، وذلك في إطار استمرار إتباع سياسة نقدية حذرة في ظل المخاطر التضخمية.

وأشار بيان مجلس إدارة البنك، الذي أصدره عقب اجتماع أجراه، أنه بعد توجه معدل التضخم نزولا بشكل تدريجي استقر هذا المعدل في مستوى 6،7 بالمائة، في أكتوبر 2024، وللشهر الثالث على التوالي.

التعليق:

في تونس نستخدم نفس الأساليب ونأمل في الحصول على نتيجة مختلفة. ليس مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاث مرات ، ولا عشر مرات. فالبنك المركزي التونسي بالنظر إلى موضوع التضخم دائما ما يكون بين توجّهين اثنين لا ثالث لهما، فإمّا أن يصدر يلاغا يقرر رفع الفائدة الرئيسية أي نسبة الربا لكبح جماح التضخم المتسارع ، وفي مقابل ذلك الترفيع في نسبة القروض وخاصة منها ذات نسبة الفائدة المتغيرة والتي تمس من التونسيين والمؤسسات الذين سيجدون قيمة قروضهم قد ارتفعت، أو أن يصدر بلاغا معاكسا يقرّر فيه ضرورة مواصلة الإبقاء على نسبة الفائدة المديرية دون تغيير كما هو الحال اليوم أي في مستوى 8 بالمائة بعد أن تقلّصت بحسبهم نسبة التضخم بشكل تدريجي في الثلاثة الشهور الماضية.

تكررت هذه النظرية كحل سحري للسياسة النقدية للبنك المركزي في استهدافه التضخم المالي إمّا عبر الترفيع في نسبة الربا أو إبقائها دون تغيير .

ما تحتاجه تونس ليس رفع سعر الربا أو إبقاءه دون تغيير ، فالربا هو قطعا حرام شرعا وسيعود بالضرر على الناس بعد أن صاروا بين المطرقة والسندان.. يعيش ليقترض أو يقترض ليعيش .

ما تحتاجه تونس ليس قطعا رفع سعر الربا بل التفكير في إيجاد البديل القادر على إخراج البلاد من نظام الأزمات المتكرّرة و هذا البديل المنقذ لها من غلاء المعيشة و من تدهور القدرة الشرائية لأهل تونس و من تراجع قيمة الدينار و من سياسة التضييق على أرزاق الناس بالجباية المحرّمة و التي هي ثمرة من ثمار تطبيق النظام الرأسمالي و الخضوع لأوامر الدوائر الإستعمارية الدولية و على رأسها صندوق النقد الدولي .

إنّ معالجة الأزمات الاقتصادية تبدأ بالتفكير من خارج المنظومة الرأسمالية ، و لا شكّ أنّ التفكير المستنير يقودنا إلى الإسلام العظيم و أحكامه بوصفه العلاج الناجع لكلّ مشاكل الإنسان بما فيها الناحية الاقتصادية ، فلا خلاص إلّا بالإسلام و حكم الإسلام .

هذا النظام فقط هو الذي يستطيع الحفاظ على ثروات البلاد ويستطيع أن يحسن إنتاجها واستثمارها، ورعاية الناس من خلالها، ويضمن توزيعها على الناس بشكل عادل يحقق لهم الكفاية ويوفر لهم سبيل إشباع حاجاتهم وجوعاتهم بشكل حقيقي كامل وآمن، بمعنى أن هذا النظام هو النظام الحقيقي الوحيد القادر والمؤهل للنهوض بتونس والأمة عموما نهضة حقيقية فضلا أنه هو النظام الوحيد الذي ينسجم مع عقيدة أهل الخضراء وفطرتهم .

إذا كانت الرأسمالية التي تحكم تونس هي أصل الداء وسبب كل بلاء فإن تطبيق الإسلام في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هو العلاج الحقيقي الناجع لكل الأزمات العاصفة ولا علاج غيره مهما جربّوا ومهما حاولوا ستظل الأزمة وستزيد طالما بقينا بعيدا عن تطبيق الإسلام.

"كل 10 دقائق تقتل امرأة في تونس بلا عذر» من المسؤول عن ذلك؟

-أ. سعاد خشارم

الخبر:

نقلا عن قناة «نسمة» أعلن اتحاد المرأة في بيان له بتاريخ الإثنين 25 نوفمبر 2024 عن إدانة تواصل ارتفاع منسوب جرائم تقتيل النساء في تونس، وذلك بمناسبة الحملة الأممية لـ 16 يوما من النشاط لمناهضة العنف القائم على العنف الاجتماعي، والتي تلتئم هذه السنة تحت شعار "كل 10 دقائق تقتل، امرأة بلا عذر".

التعليق:

إنه وفي كلّ مرّة يخرج علينا هؤلاء الذين نصّبوا أنفسهم قائمين على شؤون المرأة بإحصائيات مُفزعة ومرعبة لما تُعانيه المرأة في تونس من عنف واضطهاد متزايد، ورغم أنّهم يعلمون أنّ الأمر ليس بالجديد إلّا أنّنا لا نرى أفواههم تصدح بالنّعيق إلّا في المناسبات في سياقات مشبوهة مرتبطة بالمستعمر ومنظماته الأمميُة المجرمة، وما مناسبة 16 للحملة الاممية لمناهضة العنف ضد المرأة إلّا واحدة منها.

إنّ ما يجرى على المرأة في تونس ليس وليد المناسبات بل هو امتداد لممارسة سياسة الاضطهاد لها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا في ظل نظام رأسمالي مُتوحّش، وليست هذه الحقيقة بخفيّة أو غريبة عن المنظمات والجمعيات النسوية بل هو أمر معلوم لديها فلماذا لا يتمّ البحث في أصل المشكل ويُعالجوه؟

إنّ «الاتحاد الوطني للمرأة» يطالب الدولة بتفعيل القانون 58 لمناهضة العنف ضد المرأة ولكن ماهو هذا العنف حسب تقديرهم السيء؟ هل هو ما تعانيه من كثرة ساعات العمل مقابل مرتب ضعيف؟ وتعود منهكة الى واجباتها المنزلية؟ أمْ ما يُهدّدها من مضارّ في ظلّ هذه الأوضاع من تشتتّ لأسرتها وطلاق يتربُص بها بلغ في تونس ستون بالمائة؟أمْ هل جاء هذا القانون لمُعالجة مشكلة الفقر الذي أدّى بالنساء الريفيات للموت في شاحنات ونقل عشوائيّ خطير لم تهتمّ الدولة حتى بتأمينه؟

لقد درسنا بنود هذا القانون مادّة مادُّة، فلم نجد حتى مجرّد الإشارة لهذه المشاكل، بل ما وجدناه فقط حرب على أسرتها من خلال فكرة المساواة والتي ضيّعت حقها في ولاية ورعاية الرجل عليها، فهذا القانون يحرم المرأة من حق القوامة التي جاء به الإسلام. فضلا عن أنّ القانون جاء مُكرّسا لأجندة الجندر وهو الذي لا يعصف بالأسرة فقط بل بالفطرة البشرية التي صوّرها الله أحسن تصوير.

إنُ هذه المنظمة من مخلّفات بورقيبة عدوّ المرأة، تدّعي زورا وبهتانا قلقها على ما يجرى على المرأة كاذبة ومنافقة وكل همُّها أن ترضيَ الكافر وتُطبّق أجنداته، فالكافر لا يريد أن تعيش المرأة المسلمة بالإسلام، لذلك تأتي هذه المنظمات النسوية كي تُحقق للكافر ما يُريد ولا يهمُّها واقع المرأة في شيء بل تحاربها حتى لا تعود لمفاهيم الاسلام الذي وحده يضمن حقها ويُخرجها من عيش ذليل ،و ها هي المرأة في تونس بدأت تلفظ كل هذه الأفكار المسمومة وتنفضّ عن هذه المنظّمات المشبوهة، واعية بدينها باحثة عن طريق النجاة من خلاله، وإن شاء الله ستقوم دولة الخلافة وتكنس من البلاد الاسلامية الكفار المستعمرين وأدواته .وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا.

وزير الشؤون الاجتماعية:

يقرّ بانهيار منظومة الضمان الاجتماعي

الخبر:

قال وزير الشؤون الاجتماعية، عصام الأحمر، اليوم الخميس بتونس، " إنه لا بد من إرساء منظومة جديدة تواكب تطلعات الدولة الاجتماعية الراعية لحقوق المواطن "

وأضاف، خلال ندوة اختتام مشروع التوأمة المؤسساتية حول « تعزيز نظام التقاعد وحوكمته » الممول من قبل الاتحاد الأوروبي والمنجز في إطار شراكة بين تونس وفرنسا وليتوانيا، « إن منظومة الضمان الاجتماعي لم تعد قادرة، اليوم، على الاستجابة لمقتضيات المرحلة » مشيرا إلى أن مشروع التوأمة من شانه تمكين الجانب التونسي من الإطلاع والانفتاح على تجارب جديدة »

وأفادت المكلفة بتسيير خلية الحوكمة بالصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية، درصاف العيادي، أن الصندوق في حاجة إلى موارد جديدة من أجل تمويله وإخراجه من حالة العجز التي يعيشها.

وأضافت، « أنه من بين أهم التوصيات التي خلُص إليها مشروع التوأمة، ضرورة مراجعة النصوص القانونية في مجال التقاعد وتحسين نظام التقاعد للخروج من العجز المالي للصندوق ».

كما اشتغل هذا المشروع على تعزيز الموارد البشرية وحماية المعطيات الشخصية ومكافحة الفساد وتجديد وتسهيل الإجراءات الإدارية وتقريبها من المواطن وتحسين العلاقة مع المنخرطين من خلال سياسة تواصلية جديدة.

ويشرف على تنفيذ المشروع، الذي قدرت ميزانيته بمليون و200 ألف يورو، كل من الوكالة الفرنسية » فرنسا للخبرات » والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في ليتوانيا وذلك على مدى 30 شهرا (من 1 جويلية 2022 إلى 31 ديسمبر 2024).

وأكد الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية مجيد عوني، مشاركة أكثر من 57 خبيرا في برنامج التوأمة الذي ارتكز على 4 محاور أساسية. ويهدف المحورالأول، حسب العوني، إلى مراجعة الإطار القانوني وسياسة الحماية الاجتماعية بالإعتماد على تجارب الدول الاوروبية وممارستها في

الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الإجتماعية

هذا المجال فيما اهتم المحور الثاني بتحسين حوكمة الصندوق وتعزيز قدراته الإدارية والفنية والتنظيمية.

أما المحور الثالث، فقد تعلق أساسا بتحسين أداء وجودة الخدمات التي يقدمها الصندوق فيما اهتم المحور الرابع بتسليط الضوء على الاتصال المؤسساتي وتعزيز أنشطة الصندوق وضمان إشعاعها.

من جهته، اعتبر سفير الاتحاد الأوروبي بتونس، جوزيب بيروني، أنه من المهم تعزيز نظام الحماية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة ويجب أن يكون مستداما، مشيرا إلى أهمية الاستمرارية والنجاعة.

وأكد أن المشروع يطمح إلى تقديم مقترحات من أجل تغييرات جذرية تساعد الحكومة على تحمل النفقات ومواكبة التطور الديمغرافي فضلا عن تبادل الخبرات بين البلدان في مجال الحماية الاجتماعية.

التحرير:

وزير الشؤون الاجتماعية التونسي، المباشر لوظيفته إلى حدّ شهر ديسمبر 2024 أي بعد ثلاثة عشر سنة من تاريخ قيام أهل تونس ضد النظام الذي فرض عليهم منذ 1881، ورغم اعترافه بأن «منظومة الضمان الاجتماعي، التي نشأت من ذلك النظام، لم تعد قادرة اليوم على الاستجابة لمقتضيات المرحلة»، لم يجد من حلّ للقيام بواجبه تجاه من اؤتمن على رعاية شأنهم، إلا توأمة مؤسسات القطاع مع المستعمر ذاته الذي فرض ذاك النظام، فرنسا وليتوانيا!! إذا كان الإطلاع والانفتاح على تجارب جديدة، هو المبرر للوزير، فلا شك أن اطلاعه سيتعمق بانفتاحه على ليتونيا!؟

ولكن ومع فلاح «السيد الوزير» في مهمته هذه، بما أن سفير الاتحاد الأوروبي بتونس، جوزيب بيروني، طمأننا على تعزيز نظام الحماية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة، طبعا ومنها تونس، بضمانه هو لاستمرارية المشروع ونجاعته، ولهذا قبل الاتحاد الأوروبي، مشكورا، تمويل المشروع. وبنجاح مشروع «السيد الوزير» يتخلى أهل تونس عن فكرة إسقاط النظام الذي أخطأوا في الثورة عليه لتستمر حياتهم في ظله!!

ألا يعلم «السيد الوزير» أن الإسلام نظام متكامل وشامل لكل جوانب الحياة، وأن أهل تونس لن يهنأ عيشهم إلا تحت سلطانه؟ يقول الحق تبارك وتعالى:

أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ - 50

اسناد وسام الأمم المتحدة لأفراد فيلق المشاة خفيف التونسي

انتظم مساء اليوم، الخميس 05 ديسمبر 2024، حفل تقليد الوسام الأممي لفائدة أفراد فيلق المشاة خفيف التونسي العامل ضمن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار بجمهورية إفريقيا الوسطى " MINUSCA ".

وأشرف على هذا الموكب رئيس أركان قوة حفظ السلام بجمهورية إفريقيا الوسطى أمير اللواء سيمون ندور "SIMON NDOUR" وآمري فيالق الوحدات المنتشرة تحت راية البعثة بحضور وفد عسكري تونسي رفيع المستوى وثلة من الملاحظين العسكريين والأمنيين التونسيين المشاركين بالبعثة.

وفي كلمة ألقاها بالمناسبة، هنأ رئيس أركان قوة حفظ السلام، العناصر التونسية بمناسبة حصولهم على الوسام الأممي، منوها بالدور المتميز الذي يقدمه الفيلق في سبيل إستعادة الأمن والإستقرار في هذا البلد الإفريقي، مثمّنا المستوى الرفيع الذي تتميز به الوحدة العسكرية التونسية من خلال الكفاءة العالية وانضباط أفرادها وتفانيهم في أداء المهام الموكولة إليهم.

التحرير: لا يمكن أن يتطرق أدنى شكّ إلى رفعة مستوى وحداتنا العسكرية، أو في كفاءتها العالية وانضباط أفرادها، فلا تحتاج لشهادة من أحد حتى ندرك ذلك. لكن كان من الأولى أن توظف خبراتنا في خدمة أمة الإسلام والذود عن حماها ورد العدوان عنها. فوجود جندنا وضباطهم في جمهورية إفريقيا الوسطى، لم يكن إلا في خدمة أهداف استعمارية فرضها تنافس القوى الرأسمالية على النفوذ في العالم ، ولم نكن إلا وقود لهذا التنافس. فغزة تستصرخ الحجر وكل جماد، وحكام المسلمين سادرون في الاكتفاء بشهادات الرضا التي يسبغها عليهم طغاة الغرب الكافر.

التسول في تونس الكبرى: 60٪ من المتسولين نساء والدخل اليومي يصل إلى 150 دينار

دعا رئيس الجمعية الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان، رضا كرويدة، يوم الخميس 5 ديسمبر 2024، إلى ضرورة تطبيق القانون، خاصة الفصل 171 الذي يتناول مكافحة العصابات المتورطة في التسول واستغلال الأطفال، النساء، وكبار السن، مشددًا على خطورة هذه الظاهرة التي شهدت انتشارًا واسعًا وأثرت سلبًا على صورة البلاد. وفي حديثه خلال برنامج يوم سعيد على الإذاعة الوطنية، أشار كرويدة إلى أن الدخل اليومي للمتسول قد يصل إلى 150 دينارًا.

التحرير:

في ظلام العتمة وقسوتها تبرز دائما قبسات من نور تكشف الحقيقة التي يريد المرجفون إخفاءها. ففي ليل هذه الظاهرة، ظاهرة التسول التي باتت تشكل المشهد العام في كل مدن بلادنا، والتي تكشف مدى الحيف الذي ينخر المجتمع حتى صار هدر كرامة الإنسان والرضا بسكب ماء الوجه مقابل المال بضاعة رائجة. إلا أن هذه الصورة السوداء تبرز الوجه النير لأهل البلاد المسلمين الطيبين، والذين يعلمون جيدا أن كثيرا من المتسولين كاذبون وليسوا في حاجة ماسة لهذا الفعل المشين، ولكنهم يعلمون أن هناك من بينهم من هم فقراء مدقعون قد ألجأتهم ظروفهم القاسية إلى ذلك فيدفعون لهم ما تيسر رجاء نوال الثواب والأجر وإعانة لهم على قضاء حوائجهم. إلا أن إنكار السيد رئيس الجمعية الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان، رضا كرويدة، على العصابات استعبادها للأطفال والنساء من أجل الحصول على المال، يتجاهل السبب الحقيقي وراء مثل هذه الظواهر، وهو النظام الرأسمالي الذي فرض علينا حتى دمر كل قيمة إنسانية، حين أقصي نظام الإسلام من المجتمع والدولة.

لم تقدم ثقافة الغرب للمرأة سوى التيه والضياع

-أ.سعاد خشارم

لم تعرف المرأة طوال حكم الإسلام ما يعرف اليوم بالمساواة ولم تدخل في نقاشات ولم يخطر ببالها قط أنّ للأمر أهمية حتى تطرحه على نفسها أو في مجتمعها، ولم يكن هذا لما تجهله عن نفسها أو لما هو غائب عن وعيها، ولذلك نطرح هذه الأسئلة:

أولا: ما سبب هذا التداخل بين الماضي والحاضر في حياة المرأة المسلمة؟

ثانيا: هل من ضحالة فكرها أن تغيب عن وعيها سنين طويلة حقيقة كينونتها؟

لقد كانت المرأة في الإسلام تعيش بما جُبلت عليه من فطرة فطرها الله عليها، وهذه سنة من سنن الله أن جعل للناس هذه الفطرة، يقول عز من قائل: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ ولم تر قط نقيصة في نفسها بل كانت تعيش وهي تدرك أنها أكرم مخلوق خلقه الله فلم تقلل أو يقلل من دورها في الحياة بل كانت تفتخر بأصلها أنها أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان، فكانت ناجحة في كل ميدان تخوضه وهي معتزة بأنوثتها التي جبلت عليها حتى جاء الغرب الكافر المستعمر بمنظماته النسوية وطعنها في فطرتها.

لقد عملت المنظمات النسوية على خلق اضطرابات ومنازعات حول كينونة المرأة ومن أنها منتقصة ومهضوم حقها لأنها امرأة، وجعل هذا الكافر الحاقد على الإسلام والأسرة المسلمة ميدان الحرب والصراع هو الأسرة لعلمه أن المرأة هي صانعة تلك الأسرة، وهو يُدرك أنّ المرأة المسلمة إن بقيت على طبيعتها فلن يتمكن من تغيير نمط المجتمع الإسلامي فما كان منه إلا أن سعى جاهدا بخبثه ومكره لتغيير هذا النمط الطبيعي الذي جُبلت عليه المرأة، فهو قد فهم جيدا أين تكمن قوة المرأة المسلمة فإن استطاع أن يغير طبيعتها فقد نجح في حربه عليها وفتحت كل الأبواب أمامه في هذه الحرب التي لم تدرك المرأة أنها حرب ضارية عليها وعلى أسرتها ومجتمعها، بل لبّس عليها أنه جاء لإنقاذها من اضطهاد الذكورية وللأسف الشديد نجح في ضياع المرأة المسلمة.

لقد سمم الغرب الكافر الأجواء بأفكاره النسوية حتى تتنفس كل النساء هذه الأفكار بل أصبحت رأيا عاما عند جميع النساء إلا من رحم ربُّي، فأصبح ما يطلق على النسوية الإسلامية مصطلحات خبيثة ظاهرها بريق يلمع وباطنها شقاء وتعاسة؛ فمصطلح النسوية بحد ذاته دعوة للتفرقة بين المرأة وزوجها ووالدها وأخيها رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾. فآدم وحواء في الأصل نفس واحدة فلماذا هذه التفرقة؟

لقد أصبحت المرأة في ضياع وتيه فلم تعد تعي عن واقع حياتها شيئا، ممزقة بين فطرتها وما تحمله من أفكار مسمومة، فهي من جهة تريد أن تكون أماً وتنجب الأبناء، ومن جهة أخرى ترفض تربيتهم وتلقي بهم في دور الحضانة لأنهم يقيدون حريتها! فتخرج للعمل حتى بدون حاجة لكي تحقق ذاتها ولا تكون تحت رعاية زوجها، كما أنها تطالب وبشدة أن يعاملها الرجل على أنها أنثى وهي بعيدة كل البعد عن أنوثتها! نعم، هذا ما فعل العدو الكافر بعقل المرأة التي سلبها الطمأنينة والراحة.

إنّ ما تعيشه المرأة المسلمة اليوم لم يكن من صنيعها بل كان من مكر الغرب بها، فقد قيل لنابليون: أي حُصون الشرق الإسلامي أمنع على فرنسا؟! قال: «الأمهات الصالحات».

لذا كانت معركتهم الأولى إفساد المرأة المسلمة، لذلك يجب عليها أن تعي على ما حيك لها من مؤامرات وترفض أن تعيش بفصل بين فكرها وفطرتها التي فطرها الله عليها وتعلم علم اليقين أنّ معركتها الحقيقية هي معركة وعي لحقيقة وجودها في هذه الدنيا وأن تربط صلتها بمن خلقها حتى تنال رضوان الله وتفوز بالجنة.

الديمقراطية هي السبب الجذري للعنف الأسري

أ.ممتاز ما وراء النهري

سجلت وزارة الداخلية في قرغيزستان 14293 حالة عنف أسري خلال 10 أشهر من هذا العام 2024. وهذا يمثل زيادة بنسبة 37٪ أو 3877 حالة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023. وكانت حوادث العنف العام الماضي أعلى بنسبة 32٪ عما كانت عليه في عام 2022. ووفقا للتقارير، فقد صدر 12001 أمر حماية لضحايا العنف، منها 11227 للنساء و529 للرجال. كما صدرت أوامر حماية لـ245 طفلاً. وأعد 3288 بلاغاً تحت مادة «العنف الأسري» وأحالها إلى الجهات القضائية من أجل مراجعتها. ونتيجة لذلك، اعتقل 1623 شخصا، وانخرط 1189 شخصا في العمل الاجتماعي.

ونظراً لأن العنف المنزلي المسجل ينتهي أحياناً بالقتل، فإن هذه القضية تكون موضع نقاش عام من حين لآخر. ورغم أن القضاء على هذه المشكلة من واجب الدولة، إلا أن البيانات الرسمية تؤكد أن العنف يتزايد كل عام. وقد تم تقديم عدد من المقترحات لمنع مثل هذه الانتهاكات، وهناك آراء كثيرة مختلفة حول عدم حماية حقوق المرأة. على سبيل المثال، كانت المنظمات غير الحكومية تؤكد أن حقوق المرأة لا تحظى بالحماية الكافية وتقترح قوانين اختبرت في الغرب. لكن الغرب نفسه عالق في دوامة هذه المشكلة ولا يستطيع إيجاد طريقة للتخلص منها. لأن نظام الديمقراطية التي تأتي من العقل البشري تسود في الدول الغربية، كما كان في قرغيزستان. ولذلك فإن العنف ضد المرأة يتزايد بدلا من أن يتناقص. على سبيل المثال، أفادت صحيفة «ذا ديبلومات» أن حوالي 35٪ من النساء في العالم يتعرضن للعنف الجنسي وأنواع أخرى من العنف. ولا يشمل هذا الرقم إحصائيات حول التحرش الجنسي. كلّ دقيقة يتعرض 20 شخصاً للعنف المنزلي في أمريكا، و1900 فتاة تتعرض للاغتصاب كل يوم. أما في فرنسا، فقد قالت 4 ملايين امرأة، أي 12٪ من الفرنسيات، إنهن تعرضن للاغتصاب مرة واحدة على الأقل في حياتهن. وكل ثلاثة أيام تقتل امرأة على يد شريكها. وكل 5 دقائق تتعرض امرأة واحدة على الأقل للاعتداء الجنسي أو غيره من أشكال الاعتداء في ألمانيا. وكل ثلاثة أيام، تموت امرأة واحدة بسبب العنف، على يد زوجها أو أحد أقاربها أو زميلها في العمل.

ومن المعروف أن السبب الرئيسي للعنف ضد المرأة هو القوانين الرأسمالية. ففي نهاية المطاف، أعطت الديمقراطية المسؤولية نفسها التي يتحملها الرجل للنساء الضعيفات بطبيعتهن تحت ذريعة المساواة بين الرجل والمرأة. وجلبتها إلى مجالات لا تناسبها، بحجة تمكينها واستقلالها عن الرجل. نتيجة لذلك، فقدَ الاستقرارُ في الأسرة وتزايدت الصراعات داخلها، لأن الرجال والنساء نسوا واجباتهم. ولذلك، فإن النظام الرأسمالي لا يستطيع القضاء على العنف الذي تواجهه المرأة. بل على العكس من ذلك، فإن هذه المشاكل تنشأ بسبب هذا المبدأ، والمرأة تحتاج إلى الحماية من «حرية» الغرب هذه. هذا ما تؤكده أيضاً تصريحات المسؤولين الغربيين. فوفقاً لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون، فإن «النساء يشكلن 40٪ من إجمالي القوى العاملة، و43٪ من القوى العاملة الزراعية، ونصف طلاب العالم. ولذلك فإن قمع الإمكانات الاقتصادية للمرأة يعادل التنازل عن النقود الجاهزة، وهو أمر لا تقبله أي دولة». إن كلمات كلينتون هذه تعكس بوضوح واقع الرأسمالية. وبعبارة أخرى، وفقا للنظرة العالمية للرأسمالية، فإن المرأة ليست ربة منزل، بل هي عاملة في قوة العمل.

وفي المقابل، فإن العنف يظهر نادرا في المجتمع الإسلامي الحق. وعلى وجه الخصوص، فإن العنف ضد النساء والأطفال جريمة غير مقبولة في الإسلام. قال الله عز وجل: [وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ]، وقد حذر رسول الله ﷺ المسلمين من العنف ضد المرأة فقال: «لَا يَجْلِدُ أحدُكم

امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا في آخِرِ الْيَوْمِ» رواه البخاري

أولى الإسلام المرأة اهتماما كبيرا ونظر إليها على أنها ربة بيت يجب حمايتها. وبناء على هذه النظرة العالمية فإن الرجل يحمي زوجته ومحارمه. بالإضافة إلى ذلك، حددت الشريعة حقوق الرجل والمرأة وواجباتهما في الأسرة حسب طبيعتهما. وتقوم المرأة بواجبها الطبيعي في الأسرة، مثل ولادة الطفل، وإرضاعه، وتربيته. وتقضي معظم وقتها وجهدها في الوفاء بهذه المسؤولية، وتدرس أحكام الإسلام في هذا الشأن وتحاول اتباعها قدر استطاعتها. وتصبر على الصعوبات التي تأتي في اتباع هذه الأحكام. ومن ناحية أخرى فإن الرجل لكونه قويا وقادرا على العمل بطبيعته، هو المسؤول عن توفير الاحتياجات اليومية لأفراد أسرته. ومن السنة أيضاً أن يساعد الرجل زوجته في أعمال المنزل إذا كان لديه وقت أكثر من واجباته. ولذلك فإن تحميل مسؤوليات الرجل على المرأة بحجة المساواة بين الجنسين لن يؤدي إلا إلى مزيد من الصعوبات والمشاكل كما هو الحال اليوم. على سبيل المثال، لا يمكن للمرأة أن تكون ربة منزل أثناء مشاركتها في العمل الإداري، لأن كل وظيفة لها خصائصها الخاصة. وفي هذا الصدد يأتي قول رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا» وقد وعد الله تعالى كل واحد منهما بمكافأة حسب قيامهما بهذه المسؤولية. روي عن عبد الرحمن بن عوف: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ».

وعلى الرغم من أن الواجب الرئيسي للمرأة هو كونها ربة منزل ومسؤولية الأمومة، إلا أن الشريعة تفرض عليها طلب العلم، وإعطاء الزكاة من مالها، والدعوة إلى الإسلام. كما يجوز لها العمل والتسوق وما إلى ذلك لنفسها في الأماكن الخاصة والعامة. ولا يحرم الشرع على المرأة هذه الأنشطة، وهذه لا تمنعها من أن تكون ربة منزل أو تقوم بواجباتها كأم. الإسلام لا يجعل المنفعة مقياسا للحياة كما هو اليوم، بل الحلال والحرام. ولذلك تتاح للمرأة الراغبة في العمل فرصة العمل في ساعات مناسبة. فمن المعروف على سبيل المثال أن المرأة شاركت بفعالية في المجال الاقتصادي في عهد الخلافة العثمانية. وتظهر السجلات التاريخية أن النساء امتلكن الأراضي الزراعية والبستانية والعقارات واستخدمن الدخل الذي حصلن عليه من خلالها. ووفقاً لسجلات المحكمة في حلب، كانت النساء يمثلن 63٪ من القضايا المتعلقة ببيع الممتلكات، في القرن الثامن عشر. ومن المعروف أن نظرة الإسلام للمرأة على أنها أم وربةُ بيت وعِرضٌ يجب أن يصان، لا تتعارض مع نشاطها الاقتصادي. على العكس من ذلك، فهو يضمن حياة مزدهرة في أي حالة. كما أن الإسلام يبني الحياة الأسرية على الحب. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.

وفي الختام، لقد أولى الإسلام دائما اهتماما خاصا لقوة الأسرة من أجل رفاهية المجتمع. وبالتالي فإن رفاهية المرأة والمجتمع بشكل عام يعتمد على تطبيق الإسلام في الحياة.

بيان صحفي

فلسطين لا يمثلها من تنازل عن أرضها وخان أهلها

تحت عنوان (العشائر الفلسطينية تعتبر المنظمة الممثل الشرعي والوحيد)، جمعت السلطة الفلسطينية يوم الأحد 1/12/2024م مجموعة ممن أسمتهم «العشائر الفلسطينية» والتقطت لهم الصور، وذلك «بناء على توجيهات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، وضمن سلسلة اللقاءات التي تعقدها أمانة سر المنظمة لاستهداف كافة شرائح شعبنا» كما أوردت وكالة وفا.

يجري هذا النشاط في محاولة يائسة من السلطة لترميم «شرعية» منظمتها في توقيت مشبوه، وكأنها بذلك تتحضر لدور جديد في قطاع غزة تتطلع له، وتمني نفسها به، لتقدم خدماتها بالسيطرة عليه، وإتمام ما عجزت عنه آلة يهود الإجرامية، بسلاح أمريكي صليبي، وتريد ذلك بغطاء من أهل فلسطين.

وهنا لا بد من وضع النقاط على الحروف بالتالي:

1- إن شعار «الممثل الشرعي والوحيد» هو الغطاء الذي تحته قامت المنظمة بالخيانة الكبرى بالتنازل عن معظم فلسطين لصالح كيان يهود، بل ما أُعطيت المنظمة هذه الصفة إلا لتنفذ هذه الجريمة النكراء.

2- إن أهل فلسطين لا يقبلون بالتنازل عن شبر واحد من فلسطين، بل إن المنظمة لا تجرؤ حتى على أن تسأل من جمعتهم سؤالاً واضحاً: هل يقبلون بما قامت به المنظمة من التنازل عن حوالي ثمانين بالمائة من أرض الإسراء والمعراج؟ وهل يرضى أحد منهم أن يتنازل عن أرض فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحررها صلاح الدين رحمه الله؟ وهل يقبلون التنازل عن شبر في أقصى أرض فلسطين، وهي التي رويت بدماء الصحابة والفاتحين والمحررين والمجاهدين؟

3- إن فلسطين ليست مزرعة، لا لمحمود عباس ولا لحسين الشيخ، ولا لأمثالهما، فهم طفيليون على هذه القضية، لا يمثلون أهل فلسطين ولا حتى طفلا من أطفالها.

4- إن فلسطين هي أرض خراجية ملك لأمة الإسلام، ولا يملك أحد على وجه الأرض أن يتنازل عن ذرة من ترابها، وإن كل اتفاقيات السلطة مع الكيان الغاصب هي تحت أقدام الأمة، سواء وهي الآن تحت الاحتلال، أم بعد تحريرها قريبا بإذن الله.

5- إننا نحذر أبناء فلسطين من مكائد أصحاب السوابق في خيانة فلسطين وأهلها، من أن ينخدعوا بأي شكل بهؤلاء المجرمين، وإن الانجرار خلف مواقفهم لن يغير من حقيقة هذه الأرض شيئا، اللهم إلا أن يوسم من سار خلفهم بوسم الخيانة والعمالة.

6- إن لغزة وكل الأرض المباركة يوماً ستحرر فيه وتطهّر من رجس يهود والصليبيين مرة أخرى، وإنه ليوم قريب بإذن الله لا مكان فيه للخونة والمتآمرين والمتعاونين.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

بيان صحفي

ألمانيا تكشف عن سوءتها

(مترجم)

منذ انضمامها إلى الأمم المتحدة وتوقيعها على المعاهدة التأسيسية للمحكمة الجنائية الدولية، قدمت ألمانيا الاتحادية نفسها على أنها مؤيدة للقانون الدولي. إلا أنها تكشف الآن بموقفها من مذكرات التوقيف الأخيرة الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية، عن الطبيعة الأداتية للنظام الدولي بقواعده المزعومة، وتضحي بمصداقيتها على نصاب الصهيونية.

ففي 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو ووزير حربه السابق يوآف غالانت. استندت الدائرة التمهيدية في قرارها إلى «أسباب كافية للاعتقاد بأن المتهمين مذنبون بارتكاب جريمة الحرب المتمثلة في التجويع كأسلوب من أساليب الحرب والقتل والملاحقة وغيرها من الأفعال غير الإنسانية». ووفقاً للمادة 86 من معاهدة روما التأسيسية، فإن ألمانيا الاتحادية ملزمة «بالتعاون والمساعدة الكاملين» في الملاحقة القضائية للمحكمة الجنائية الدولية. فقد صرّح خبير القانون الدولي الشهير كاي أمبوس: «هذا يعني أنه يجب على جميع الدول الأطراف في المحكمة الجنائية الدولية إلقاء القبض عليهما عند دخولهما أراضيها... يجب على ألمانيا أن تعتقل نتنياهو. تماماً كما هو الحال مع فلاديمير بوتين... إنه نفس القانون، لذا عليك أن تعاملهما بنفس الطريقة». كما أن للملاحقة القضائية عواقب على عمليات التزويد بالأسلحة، فبدعمها المسلح للكيان «قد تساعد ألمانيا على ارتكاب مثل هذه الجرائم».

وفي المقابل، أعلن المكتب الإعلامي للحكومة في 22 تشرين الثاني/نوفمبر أن الحكومة الاتحادية قد «أخذت علماً» بقرار المحكمة الجنائية الدولية. وأنه «ستتم الآن دراسة الخطوات المحلية بدقة، ولن يتم اتخاذ خطوات أخرى إلا عندما يكون من المتوقع أن يدخل نتنياهو وغالانت الأراضي الألمانية». وهنا أيضاً تبرر الحكومة موقفها بالمحرقة النازية (الهولوكوست)، فقد جاء في بيانها الصحفي أنه على الرغم من أن ألمانيا الاتحادية «هي من أكبر الداعمين للمحكمة الجنائية الدولية، إلا أنه جراء التاريخ الألماني فهناك علاقة فريدة ومسؤولية كبيرة تربطنا مع (إسرائيل)». ومن جهتها أعلنت كتلة الاتحاد الديمقراطي المسيحي/الاتحاد الاجتماعي المسيحي في البرلمان الألماني (البوندستاغ) أنه «من غير المتصور أن يتم اعتقال رئيس وزراء منتخب ديمقراطياً لدولة (إسرائيل) على الأراضي الألمانية»، في حين اقترح متحدث السياسة الخارجية للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي، نيلس شميد، «استخدام نطاق الدبلوماسية والالتقاء بنتنياهو في (إسرائيل) أو الولايات المتحدة تلافياً لاعتقاله»!

وبهذا الموقف، تكشف ألمانيا عن الطبيعة الأداتية لما يسمى بالقانون الدولي والمؤسسات الدولية. فالدول الغربية والقوى الكبرى الأخرى لا تستخدمها إلا عندما يناسب ذلك مصالحها الخاصة. فها هو وزير العدل السابق ماركو بوشمان يصرح العام الماضي بملء فيه: «إن ألمانيا ملزمة باعتقال الرئيس بوتين إذا دخل الأراضي الألمانية وتسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية». أما اليوم، فلم نسمع من أيٍ من المسئولين الحكوميين تصريحاً كهذا، ما ألجأ حتى بعض المعلقين والصحفيين الألمان إلى الحديث عن «النفاق وازدواجية المعايير».

وما يزيد الأمر سُوءاً أن هذه الازدواجية في المعايير التي تتعامل بها الحكومة الألمانية يتم تبريرها بمفهوم تسلطي للمصلحة الوطنية العليا. فبعد أن كان منطق المصلحة الوطنية العليا يستخدم في الماضي - في تناغم مع القانون الدولي - كأداة مفيدة لإعادة تأهيل «ألمانيا الحديثة التائبة من جرائم النازية»، أصبح اليوم يمثل بشكل متزايد أساساً مطلقاً في العمل السياسي، ويتمسّك به تحت كل الظروف، حتى لو أدى هذا إلى المجازفة بسمعة الدولة ومصلحتها الوطنية الحقيقية.

إن حزب التحرير يحذر الحكومة الألمانية مرة أخرى من العواقب الوخيمة لهذا الموقف غير العقلاني. إن ألمانيا على أعتاب حقبة جيوسياسية جديدة سيصبح فيها كيان يهود شيئاً من الماضي، وستحاسب دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله كل من دعم الإبادة الجماعية في فلسطين، سواء أكان دعماً سياسياً أم اقتصادياً أم عسكرياً أم أخلاقياً! ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في البلاد الناطقة بالألمانية

مسيرة التحرير (61)، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

يا اهل الشام الأحرار

طريقكم إلى الأقصى يمر عبر دمشق

الجمعة 6 ديسمبر 2024

أكثر من 400 يوم وغزة تباد وتسوى بالأرض، أشلاء أطفالها تتناثر على الأرض، وركام بيوتها يغطي الساحات، وبكاء نسائها يملأ الأفاق، بينما حكام المسلمين يحبسون جيوش الأمة وقواتها المسلحة عن نصرتها أو الثأر لها.

حكام مجرمون، حولوا قوات المسلمين المسلحة ومقدرات المسلمين العظيمة إلى جمعيات خيرية تفاخر بزراعة الزيتون وغراسة الأشجار وترميم البنايات والمنشآت، ليثبتوا بذلك بأنه لم يعد في وجوههم دم، وأنهم فقدوا الحياء والخجل والإحساس.

أيها المسلمون في بلاد المسلمين عامة وفي بلاد الشام خاصة

حقا إن مصابنا عظيم في حكامنا، فهم أس الداء وأساس البلاء، ولولاهم لما بقيت فلسطين محتلة يوما واحدا، ولا بحت حناجرنا ونحن نستصرخ جيوشنا وأهلنا.

فهلم يا أمة الإسلام إلى إسقاط الحكام وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويحرك جيوشها صوب غزة والمسجد الأقصى، ناصرا ومحررا.

هلم أيها المجاهدون الأبطال في أرض الشام المباركة

يا اهل النخوة في حلب وحمص وحماه وإدلب ودرعا والغوطة.

يا احفاد التابعين والقادة والفاتحين

ألا من عزمة صادقة كعزمة صلاح الدين والمظفر قطز!!

فنصرة أهل فلسطين لا تكون إلا بفتح الجبهات، وأنتم القادرون على فتح جبهة من سوريا والأردن ولبنان، بعد الإطاحة برؤوس العمالة المتخاذلين الذين خذلوا غزة وعلى رأسهم نظام الإجرام في الشام الحبيبة.

قال الله تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

ثورة الشام تستعيد ألقها وأعداؤها يدفعون نحو فخ التسويات

- الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا (الراية)

بعد تجميد للجبهات دام خمس سنوات، وبتاريخ 2024/11/27م، أعلن عن بدء عملية عسكرية ضد النظام المجرم، تضم تشكيلات عسكرية متعددة، انطلاقاً من ريف حلب الغربي، الواقع تحت سيطرة هيئة تحرير الشام، تحت عنوان «ردع العدوان»، وأهداف تتلخص بـ»إيقاف اعتداءات النظام المجرم وإبعاد خطر المليشيات الإيرانية عن المناطق المحررة وتهيئة الظروف المناسبة لعودة الناس إلى أرضهم». ليتلوها بعد أيام إطلاق عملية جديدة في ريف حلب الشمالي

الواقع تحت سيطرة الجيش الوطني، تحت عنوان: «فجر الحرية».

وما إن اندلعت المعارك حتى بدأ الناس يستعيدون حماس وأنفاس انطلاقة الثورة الأولى وصيحات التكبير فيها، وراح مخلصو الثوار والمجاهدون، بعزائم قوية وهمم تعانق السماء، يسطرون أروع ملاحم البطولة في تحرير المناطق والقرى والبلدات من سيطرة النظام المجرم، وخاصة مع إكرام الله سبحانه وفتحه لهم أبواب رزقه من غنائم عدوهم وأسلحته من كل أنواعها، ومع وقوف الحاضنة الشعبية ومؤازرتها لهم على شتى الصعد، فكان أن حرروا مدينة حلب وأتبعوها بتحرير سراقب ومعرة النعمان وخان شيخون وعدد كبير جداً من المدن والبلدات في ريفي حلب وإدلب، ليفتح الله عليهم وتتساقط أمامهم المناطق تباعاً حتى وصلوا، حتى لحظة كتابة هذا المقال، إلى مشارف مدينة حماة بعد أن حرروا الكثير من قرى وبلدات الريف فيها، وذلك بالتزامن مع جهود وفزعات أبطال حمص ودرعا الذين مرغوا أنف النظام في التراب بعد أن هاجموا حواجزه الأمنية وثكناته العسكرية، ورعب حقيقي يعشعش في قلوب حاضنة النظام المجرم وجنده وشبيحته. كل ذلك أوجد الخوف عند أمريكا وأدواتها من أنظمة الضرار في بلادنا، والتي راحت تعلن مساندتها للنظام المجرم في (محاربة الإرهاب) والحرص على وحدة الأراضي السورية واستقلالية القرار. وليس أدل على أن المقاول الأمريكي الكبير هو من يوزع أقذر الأدوار على اللاعبين الصغار من قول جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأمريكي: «نراقب عن كثب ما يحدث في سوريا ونحن على تواصل مع شركائنا في المنطقة بهذا الشأن»! فيما صرحت الخارجية التركية بالقول إن «الاشتباكات في سوريا تصعيد غير مرغوب فيه»، وقال وزير الخارجية التركي لنظيره الأمريكي: «ندعو لعملية سياسية بين الحكومة السورية والمعارضة لاستعادة السلام». طبعاً هذا مكر المجرمين ومكر الله بهم أكبر.

يأتي تحرك الأمة المبارك وما تبعه من نتائج ليثبت معية الله لعباده، ويثبت المعدن الحقيقي للثوار والمجاهدين بأنهم جند الله الذين لا ينامون على ضيم، ويثبت أيضاً عجز أعداء الأمة عن كسر إرادة أهل الشام الثائرين وإيمانهم بقدرتهم على التغيير. مع التأكيد على أنه في زحمة الأحداث وتسارعها والتحليلات وكثرتها، هناك ثابت واضح وحقيقة سياسية صارخة وهي أن نظام الإجرام متهالك، متصدع الأركان والبنيان، بل هو أوهن من بيت العنكبوت، مهما حاول أن يحكي انتفاخاً صولة الأسد. ولولا تسخير أمريكا لأدواتها من الأعداء و(الأصدقاء) والمؤامرات ومقررات المؤتمرات، لسقط منذ زمن بعيد.

من أجل ذلك كله، فإنه حريٌ بصادقي الثوار والمجاهدين الأحرار أن يكملوا طريقهم دون توقف لزلزلة النظام المهلهل قبل أن يلتقط أنفاسه، في خاصرته الساحلية الرخوة وعقر داره دمشق، حيث الفصل والملحمة بإذن الله.

إلا أنه في ظل أجواء النصر التي نعيشها، وما إن انقضى يومان على بدء المعارك، حتى خرج علينا تصريح صاعق لما يسمى «إدارة الشؤون السياسية في المناطق المحررة» التابعة لـ»حكومة الإنقاذ» يعتبر روسيا الصليبية، التي ولغت في دماء أهل الشام وأمعنت فيهم قتلاً وتشريداً وتهجيراً وما زالت، «شريكاً محتملاً في بناء مستقبل مشرق»، ويدعوها إلى «عدم ربط المصالح بنظام أسد أو شخص بشار»!

فأين يذهب كتاب البيان بالدماء التي أريقت والأشلاء التي مُزقت والأعراض التي اغتصبت والأسواق والمشافي والمدارس التي دُمّرت؟! لا غرابة، فقد سبقهم إلى ذلك قبل أسابيع أحمد طعمة، رئيس الوفد التفاوضي لما تسمى «المعارضة» في أستانة، فطالب روسيا، بشكل وضيع، بـ»دور أكبر في تقريب وجهات النظر بين المعارضة والنظام»!

هذا وقد كثرت التساؤلات بين الناس والمحللين والمتابعين عن طبيعة هذه المعركة وعن كونها ذاتية مخلصة أم أنها بضوء أخضر أمريكي تركي للدفع باتجاه الحل السياسي الذي تهندسه أمريكا لتثبيت نظام الإجرام العلماني ووأد الثورة. علماً أن بعض المحللين الذين أشاروا إلى «ضوء أخضر» قالوا بأن من أعطاه لم يتوقع أن تتفلت الأمور بهذه الطريقة وانهيار خطوط دفاع النظام، وخاصة مع الطاقات والإمكانات والمؤهلات الكبيرة للثوار والظروف المواتية التي تصب في صالحهم لصعق عدوهم.

ولكن باختصار، من المؤكد أن المعركة جاءت بعد رأي عام ضاغط من حاضنة الثورة لفتح الجبهات واستعادة القرار السياسي والعسكري، وخاصة في ظل تدهور أوضاع النظام على شتى الصعد وانشغال حلفائه بأنفسهم، روسيا وإيران وحزبها في لبنان.

وأي مكر من أعدائنا بحق ثورتنا يجب أن يقابله وعي أهل الثورة وتحركهم على الأرض لإبطال هذا المكر.

إن ما يقدمه أهل الثورة والجهاد اليوم على أرض الشام من صبر ومصابرة وبطولات وتضحيات ودماء وأشلاء، يجب أن تكون ثمرته في سبيل الإسلام لا في سبيل أعدائه، في سبيل إسقاط النظام المجرم لا في سبيل الجلوس معه في تسويات سياسية قذرة تدفع باتجاهها أمريكا وتضغط لتنفيذها عبر أدواتها وعلى رأسهم النظام التركي عراب المصالحات مع الطاغية أسد. فقد أدرك أحرار الأمة ضرورة وحتمية الاستمرار في مقارعة النظام دون توقف قبل أن يلتقط أنفاسه، وزلزلة حصونه الكرتونية التي يتحصن بها، لا تقديم أوراق اعتماد مذل ومخز لهذه الدولة أو تلك، فكلها دول وأنظمة ومنظمات دولية حاقدة على الإسلام وثورة الشام، وهم يمكرون ليل نهار لإعادتنا لنظام الإجرام عبر فرض الحلول الدولية القاتلة لثورة الشام.

ونقول لأهلنا الثوار والمجاهدين الأحرار: الحذر الحذر مما يمكر بكم لوأد ثورتكم وتضحيات جهادكم، فأنتم حراس الإسلام وأمل الثورة بعد الله سبحانه، فعُذّوا السير على بركة الله، نحو الجنوب، نحو العاصمة دمشق، لقلب الطاولة على المتآمرين وجعل النظام المجرم أثراً بعد عين، لعل الله يكرمنا على أنقاض هذا النظام البائد بحكم الإسلام ودولته الخلافة على منهاج النبوة، فذلك وحده ما يكافئ أهل الشام وتضحياتهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

العلاقات السعودية الإيرانية
من حالة الصدام إلى حالة التعايش

-بقلم: أبو حمزة الخطواني

بعد الاتفاق السعودي الإيراني برعاية صينية في آذار/ مارس 2023م، استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين على أمل أن تؤسس هذه العلاقات لحل حقيقي ودائم للمشاكل والمنازعات التي أدت إلى توتير العلاقات بينهما، وأن هذا الحل سيقود إلى تعاون شامل وفعال على الصعيد الأمني والسياسي والاقتصادي، وأن ينشئ علاقات طبيعية رسمية وشعبية بين الطرفين.

وتأتي هذه التفاهمات المفاجئة بعد عقود من الصراع الذي كان طابعه طائفياً ومذهبياً وسياسيا، والذي ألقى بظلاله على العلاقة التنافسية الشديدة بين الدولتين، تلك العلاقة التي تخطّت مدى الصراع الثنائي وانتقلت إلى التنافس الإقليمي على المكانة والهيمنة والنفوذ، وليس على المستوى العربي والشرق أوسطي وحسب، وإنما على مستوى الفضاء الإسلامي بأجمعه.

وفي خضم ذلك الصراع المحتدم تدخلت السعودية في اليمن وخاضت حرب «عاصفة الحزم» الخاسرة ضد إيران وحلفائها من الحوثيين، وأدت تلك الحرب إلى تصعيد منقطع النظير بين إيران والسعودية، صاحبته حملات إعلامية عنيفة من كلا الطرفين ضد بعضهما بعضا.

ولما لم تنجح السعودية في كسب حرب اليمن، اضطرت إلى المُهادنة والتصالح بدفع من أمريكا، فهدأت بذلك وتيرة الصراع قليلاً، لكنّ التوتر بقي سيد العلاقات بين القيادتين. ثم بعد موت الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي صعد إلى رئاسة الدولة مسعود بزشكيان الذي يوصف بالاعتدال بحسب المقاييس الغربية، وبزشكيان هذا معروف بسياسته التي تسعى إلى تخفيف التوترات في السياسة الخارجية وذلك من أجل رفع العقوبات الدولية عن بلاده، ومن أجل تنفيذ أجندته الإصلاحية، فهو محسوب على التيار الإصلاحي، ويوجد له داعمون سياسيون كثر في طهران ومن كلا الجناحين المحافظ والمعتدل من مثل الرئيسين السابقين محمد خاتمي وحسن روحاني، ومن مثل وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف الذي أعيد تعيينه في الطاقم السياسي الجديد لبزشكيان.

وبمقدور بزشكيان بدعم وإسناد من هذه الشخصيات المؤثرة المؤيدة لعلاقات حسنة مع دول الجوار لا سيما السعودية، بمقدوره الحد من تدخل الحرس الثوري في السياسة الخارجية، ومع أنّها مهمة شاقة وليست سهلة، لكنّها ممكنة كونها مدعومة أيضاً من المرشد علي خامنئي نفسه، وهو الذي كان قد أعطى الضوء الأخضر لحكومة الرئيس السابق إبراهيم رئيسي بتوقيع اتفاقية المصالحة بين السعودية وإيران في بكين العام الماضي.

فالسعي السعودي إلى بناء علاقات متوازنة مع إيران يأتي من باب احتواء الخطر الإيراني على السعودية التي فشلت بالحروب في دفعه. وإلى جانب السعي السعودي هناك رغبة إيرانية في التجاوب مع هذا المسعى مردها تحسين صورتها أمام الرأي العام الخارجي، ولجم اندفاع الحرس الثوري في التغول على الدولة داخليا امتثالاً لطلب أمريكا استبعاد الحرس الثوري عن مركز اتخاذ القرار في إيران.

والمرجح أن يتمكّن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان من تحييد الاتجاه العدواني للحرس الثوري وللمليشيات المسلحة الموالية لإيران في المنطقة، وأنْ يضبط تحركاتها، ويكبح جماحها، ويقيد نشاطاتها العسكرية ذات الطابع الطائفي المتطرف، وهو بالذات ما تريده أمريكا من القيادة الإيرانية الحالية والمستقبلية.

وإنّ إجراء مناورات بحرية مشتركة في البحر الأحمر بين السعودية وإيران بوصفهما خصمين إقليميين رئيسيين، وعدوين لدودين سابقين، لا شك أنّه يعتبر نقطة تحول استراتيجية في علاقاتهما الخارجية، والتي أتت بعد وقت قصير كنتيجة لتوقيع اتفاق بكين.

لم تكن لتحصل كل هذه التغيّرات والتوافقات بين السعودية وإيران لولا موافقة ودعم أمريكا، فأمريكا هي التي تريد تحسين العلاقة بينهما في هذه الفترة بالذات كون الصراع السابق قد استنفد أغراضه، وكون المنطقة تمر اليوم - ومنذ أكثر من عام - بحروب طاحنة يشنها كيان يهود في فلسطين ولبنان، ولا تحتمل المنطقة اندلاع حروب جديدة.

والسعودية اليوم واقعة بين مطرقة كيان يهود التي تدفعها دفعاً للتطبيع المجّاني المحرج والمذل، وبين سندان إيران التي تتربص بها الدوائر، لذلك كان لا بد من عدم انجراف السعودية نحو التطبيع المجّاني بشكل فج وغبي، كما كان لا بد أمريكياً من إنهاء حالة الصدام المُزمن بين السعودية وإيران لكي تلعب السعودية بالتالي دور الموازن بين كيان يهود وإيران، وهو أيضا ما تريده أمريكا لتشكّل به عنصر ضغط على الأطراف الثلاثة.

رياس الجزائر العثمانية والسّيطرة على البحر المتوسّط

الرايس حميدو نموذجا

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

لطالما كان البحر الأبيض المتوسّط بحيرة إسلاميّة خالصة يصول فيها الأسطول العثمانيّ ويجول ويفرض مصالح الدّولة الإسلاميّة على الجميع، حتى أنّ المدن الأوروبيّة السّاحليّة كانت تخرس نواقيس الكنائس إذا مرّ من أمامها مخافة استفزازه فيقرّر فتحها..وقد أمّن له هذه السّطوة وهذا الصّيت رِئاس البحريّة الجزائريّة العظام على غرار الأخوين عرّوج وبربروس والرّايس ميمو والرّايس شلبي والرّايس حميدو وغيرهم: فقد أجبروا الأساطيل الأوروبيّة والأمريكيّة على دفع الجزية لعبوره وهم صاغرون وحالوا دونهم وغزو ضفافه الجنوبيّة الإسلاميّة ثلاثة قرون..كما كانوا على ثغرة من ثغور الإسلام في مرحلة حرجة من حياة الدّولة العثمانيّة تكالبت عليها فيها القوى العظمى وأدخلتها في دوّامة من الحروب الطّاحنة أفضت بها إلى الضّعف والانحلال حتى أنّها لُقّبت بالرّجل المريض (الحروب الرّوسيّة العثمانيّة - حرب البلقان الأولى والثّانية - التوسّع الصّيني في آسيا الوسطى..)..

ومن مآثر البحريّة الجزائريّة التي ستبقى وصمة عار على جبين فرنسا الاستعماريّة أنها وضعت القنصل الفرنسيّ في ماسورة المدفع العملاق المسمّى (بابا مرزوق) وقذفت به تجاه الأسطول الفرنسيّ، في موقف عزّ وحركة إهانة لم يشهد التاريخ مثيلا لها، حتى أنّ فرنسا عندما احتلّت الجزائر سنة 1830 سارعت إلى مصادرة هذا المدفع ونقله إلى مدينة مرسيليا لمحو عارها الأبديّ (وتلك الأيّام نداولها بين النّاس)..

وقد اخترنا في هذه الأسطر أن نسلّط الضّوء على آخر رايس جزائريّ حكم البحر المتوسّط، وهو البطل حميدو بن علي الثّعالبيّ محرّر وهران وقاهر القوى الاستعماريّة وفارض الجزية على أمريكا ودول أوروبا، وذلك لأنّه غيّب من التّاريخ وهمّش وتعرّض لكمّ هائل من التشويه..أمّا عن نشأته فقد ولد في عام 1770م في حي القصبة بمدينة الجزائر، اسمه الحقيقي محمد ولكنه اشتهر بلقب (حميدو)، كان أبوه خياطًا من عائلة جزائرية تقطن مدينة «يسر» وتنتسب إلى قبيلة الثعالبة التي كانت تحكم مناطق في الجزائر قبل الحكم العثماني..والثعالبة قبيلة عربية تعود إلى بني ثعلبة بن بكر بن وائل إحدى قبائل ربيعة بن نزار..دخل في البحرية الجزائرية عندما كان عمره 10 سنوات فقط، حيث كانت وظيفته في سفينة الرايس ميمو هي (صبي المقصورة) وكانت مهامّه بسيطة مثل مساعدة الطاهي ومسك عجلة القيادة لإبقاء السفينة ثابتة ولكنه استطاع أن يتعلم الكثير ويفرض نفسه في المراكب المختلفة خلال سنوات عمره..وقد تنبّه إليه الرّايس شلبي الذي أعجب بشجاعته وبحنكته الفريدة، ثم نجح حميدو في اختبارات طائفة ريّاس البحر، فترقّى ليصبح قائد سفينة..وكان الظهور الفعلي له حينما شارك في حملة والي الغرب الجزائري الباي محمد بن عثمان الكبير لتحرير وهران عام 1792م، حيث استطاع الرّايس حميدو قلب موازين المعركة وتحويل الهزيمة أمام الأسطول الإسباني الأكثر عددا إلى نصر مؤزّر ما أدّى إلى تحرير وهران، فقام الباي بتعيين الرايس حميدو زعيما على كامل البحرية في وهران اعترافا منه بدوره في تحريرها..

مسيرة حافلة

كانت للرّايس حميدو مسيرة حافلة بالانتصارات على الأساطيل النّصرانيّة: فقد استولى على سفن تابعة للولايات المتحدة الأميركية وساقها إلى السواحل الجزائرية، وذلك لأنّ بريطانيا خفّضت من دفع جزيتها بحجة الاستقلال الأمريكي، لذا فقد اضطرت أمريكا إلى الصلح وتوقيع معاهدة مع الجزائر في 5 سبتمبر 1795م، تدفع بموجبها واشنطن مبلغ (62 ألف دولار ذهبا) للجزائر لقاء حرية المرور والحماية لسفنها في البحر المتوسط، وتعدّ هي المعاهدة الوحيدة التي تعهدت فيها الولايات المتحدة بدفع ضريبة سنوية لدولة أجنبية، وبمقتضاها استردّت الولايات المتحدة أسراها، وضمنت عدم تعرض البحارة الجزائريين لسفنها..بقي الرّايس حميدو حاكما لبحرية وهران حتى عام 1797م حيث توفّي الباي محمد بن عثمان الكبير الذي كان يسانده، فاستغل الكارهون له حادثة تحطم سفن استعملها نتيجة عواصف شديدة في حملة ضد مستعمرة فرنسية، فهاجر الرّايس حميدو إلى المغرب، وقام بإرسال إحدى سفنه إلى مدينة الجزائر وقامت بإنزال العلم الجزائري قبل وصولها للشاطئ، وهذا في البروتوكولات البحرية الجزائرية آنذاك يعني أن قائد السفينة قد قتل أو هاجر..في عام 1802م تمّ العفو عنه تقديرا لإنجازاته، وعاد إلى الجزائر وبعد أيام قليلة قاد سفينة واستطاع بها في 8 مارس 1802م أن يهزم أكبر فرقاطة برتغالية، حيث أنّه بعد أن شاهد التفوّق العسكري للفرقاطة البرتغالية والتي تحتوي على 44 مدفعا، قام برفع علم إنجليزيّ ليقترب من البرتغاليين، فوقع البرتغاليّون في الفخ، وما أن اقترب الجزائريون حتى هاجموهم، وصعدوا إلى السفينة، وأسروا 282 برتغاليًا، وسيطر حميدو على الفرقاطة وضمها للأسطول الجزائري وأطلق عليها اسم (البرتغالية)..وفي 28 مايو من نفس العام، استولى حميدو على فرقاطة برتغالية أخرى فيها 36 مدفعا..

زعيم البحار وقائد الأسطول الجزائري

بعد النجاحات والانتصارات التي حققها الرايس حميدو تم استقباله في الجزائر استقبالا شعبيًا وتمت ترقيته عام 1802م ليصبح قائد البحرية الجزائرية بكاملها بعد أن فرض نفسه حاكما للبحار..وفي عام 1808م تولّى الحكم الداي علي الغسّال الذي اعتبر الرايس حميدو منافسا له نتيجة الشعبية التي كان يتمتع بها، فقام بالتآمر عليه مع عدد من المحيطين به الطامعين بأخذ منصبه، وحينها قام حميدو بالذهاب إلى بيروت، ولكن في عام 1809م تولى الحكم الحاج علي خليل والذي أعاد الرايس حميدو لمنصبه..قام الرايس حميدو بتطوير البحرية الجزائرية وحوّلها لجيش ضخم عدده 130 ألف بحار، ومن أشهر السفن الحربية الجزائرية وقتها (رعب البحار - مفتاح الجهاد - المحروسة) وغيرها، وزاد سطوع نجم البحرية الجزائرية في ذلك الوقت، وخضع البرتغاليون فوقّعوا معاهدة سلام مع الجزائريين عام 1810م، ودفعوا تعويضات كبيرة في عام 1811م..وفي عام 1812م صادر حميدو سفينة إنجليزية، وفي الفترة بين 1812م و 1815م صادر سفن من اليونان وصقلية والسويد

وهولندا والدنمارك واسبانيا، وبعد أن قامت أمريكا بنقض المعاهدة صادر سفن أمريكية، ووفقًا لبعض المصادر خلال مسيرته المهنية استولى حميدو على أكثر من 200 سفينة..كما أرغم الدّول والممالك النّصرانيّة على دفع إتاوات إلى الجزائر الإسلاميّة: فكانت مملكة الصقليتين تدفع مبلغ 44 ألف بياستير سنويا منها 24 ألفا نقدا والباقي في شكل بضائع..ومملكة توسكانيا الإيطالية: تدفع 23 ألف بياستير كلما جدّدت قنصلها بالجزائر..ومملكة سردينيا الايطالية: تدفع مبلغا كبيرا من المال كلما جدّدت قنصلها بالجزائر..والبرتغال: تدفع مبلغ 44 ألف بياستير سنويا..وإسبانيا: تدفع مبالغ ماليّة مرتفعة كلّما جدّدت قنصلها..والنمسا: تدفع هدايا دورية مباشرة وعن طريق الدولة العثمانية..وإنجلترا: تدفع 600 جنيه إسترليني كلما جدّدت قنصلها..وهولندا: تدفع 600 جنيه إسترلينيّ..وأمريكا: تدفع 600 جنيه إسترليني، ثم ارتفعت إلى 62 ألف دولار..ومملكتا هانوفر وبريم الألمانيتان: تدفعان مبالغ مالية كبيرة كلّما جدّدتا قناصلهما..والسويد والدانمارك: تدفعان مبالغ مالية كبيرة سنوية في شكل مواد حربية قيمتها 400 بياستير..

استشهاده وتشويه صورته

بتاريخ 1815/06/17 وبينما كان الرايس حميدو يبحر في سفينة المسعودة تعرّض لكمين، فهاجمته 10 سفن من أمريكا والبرتغال اللتين نقضتا معاهدتيهما معه، وعندما أدرك حميدو بأنّ نهايته اقتربت أمر أحد ضباطه بإلقاء جسده في البحر في حال مقتله، وكان مقتله بقذيفة مدفع أصابته حينما كان واقفا على المنصة فتمّ تنفيذ وصيّته..وقد حاولت أمريكا مصادرة سفينة المسعودة وسحبتها نحو شاطئ إسبانيا، ولكن البحرية الجزائرية استعادتها..وبوصفه رعب البحار وتنّين المتوسّط فقد كان بمثابة الدّابّة السّوداء للأساطيل والملّاحة الأوروبيّين، لذلك فقد تعرّضت سيرة الرايس حميدو لعملية تشويه واسعة بداية من تهميشه بعدم تسليط النور عليه وإخفاء اسمه من السجلات..كما تمّ تصويره في صورة قرصان وهذا أمر خاطئ حيث أنّ جميع الدول آنذاك كانت تفرض سيطرتها على البحر بنفس الطريقة ـ والحروب البحرية بين بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وهولندا غنيّة عن الذّكر ـ وفي هذا الخضمّ كانت الجزائر آنذاك سيدة البحار التي تدفع لها الدول العابرة للبحر الجزية..وللأسف انخرطت السينما العربية في هذه الحملة المغرضة فاستخدمت اسم حميدو استخداما سيّئا، فقدّمته بدور البحّار الفاشل الذي لا يعرف ماذا يفعل، وبدور الرّجل السكّير التافه السّاذج المتعطّش للدّماء..ومن أكبر المغالطات المروّجة ربط نهاية السطوة البحرية الجزائرية ودخول الاستعمار الفرنسي بمقتله، وهذا خاطئ حيث أنه في معركته الأخيرة قلب الموازين وكاد ينتصر لولا قذيفة أصابته، كما أن البحرية الجزائرية استطاعت أن تستردّ سفينته التي كانت أمريكا تسعى لأخذها، وأمّا نهاية السطوة الجزائرية فكانت حينما هزمت مع الأسطول الإسلاميّ في معركة نافرين عام 1827م..

ثغرة الأسطول الجزائري

سنة 1827 وبعد معركة نافارين بين الأسطول العثمانيّ والأساطيل الأوروبيّة، انهزمت البحريّة الإسلاميّة التي كانت معزّزة بأسطول الجزائر حيث قضي على هذا الأسطول ولم يعد له وجود وانفتح البحر الأبيض المتوسّط على كلّ من هبّ ودبّ بعد أن كان بحيرة إسلاميّة خالصة محروسة بالأسطول الإسلاميّ وريّاس الجزائر على غرار عرّوج وبربروس والرّايس ميمو والرّايس شلبي والرّايس حميدو..وبعد ثلاث سنوات فقط من هزيمة نافارين استطاعت فرنسا أن تغزو الجزائر سنة 1830، وكان ذلك فاتحة لحملة استعماريّة على العالم الإسلاميّ قاطبة تواصلت طيلة القرن التاسع عشر وكلّلت بسقوط الدّولة العثمانيّة وتقسيم العالم الإسلاميّ غنيمة بين الدّول الاستعماريّة الأوروبيّة..فعلا لقد كان الأسطول الجزائريّ على ثغرة من ثغور الإسلام والمسلمين حمى الجزء الغربيّ من العالم الإسلاميّ وأخّر سقوطه ثلاثة قرون ووقف شوكة في حلق الصليبيّة الاستعماريّة، وعاش في كنفه المسلمون أعزّة مرهوبيّ الجانب يعطيهم الأمريكان والأوروبيّون الجزية عن يد وهم صاغرون..ومازالت الجزائر إلى اليوم بيضة القبّان لمن أراد أن يسيطر على المتوسّط وشمال إفريقيا ويرنو بثقة إلى مجاهل إفريقيا جنوب الصّحراء، وهذا ما يفسّر الصّراع الأمريكيّ الأوروبيّ على كلّ من ليبيا وتونس بوصفهما موطئ قدم حيويّ للاستحواذ على الجزائر..

بيان صحفي

قرارات قمة مجلس التعاون الخليجي تعاون على الإثم والخذلان

طالب قادة دول مجلس التعاون الخليجي وممثلوهم، يوم الأحد 2024/12/1م، في البيان الختامي الصادر عن الدورة الـ45 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تستضيفها دولة الكويت، بوقف جرائم القتل والعقاب الجماعي في غزة، وتهجير السكان، وتدمير المنشآت المدنية والبنية التحتية، وطالبوا بالتدخل لحماية المدنيين ووقف الحرب ورعاية مفاوضات جادة للتوصل إلى حلول مستدامة، مؤكدين مواقفهم الثابتة تجاه القضية الفلسطينية، وإنهاء الاحتلال، ودعمهم لسيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران/يونيو 1967م، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية، وفيما يتعلق بلبنان فقد أكد القادة التضامن الكامل مع لبنان.

وهكذا اجتمع قادة الخليج، ويا ليتهم ما اجتمعوا، ليكرروا مواقف الإثم والخذلان، فلم تحركهم دماء أهلنا في غزة التي تسفك منذ أكثر من 422 يوما، ولا أشلاء الشهداء، وركام الدمار التي ملأت غزة وشوارعها وأحياءها، ولم تهتز مشاعرهم وهم يرون أطفال ونساء غزة وهم يموتون جوعا وبردا، والمياه تجري من تحت خيامهم والسماء من فوقهم تهمرهم بالأمطار، كل هذه المشاهد التي أنطقت الحجر وأبكت الصخر، لم تجد لقلوب هؤلاء القادة سبيلا، ولم تجد لها مكانا في قراراتهم.

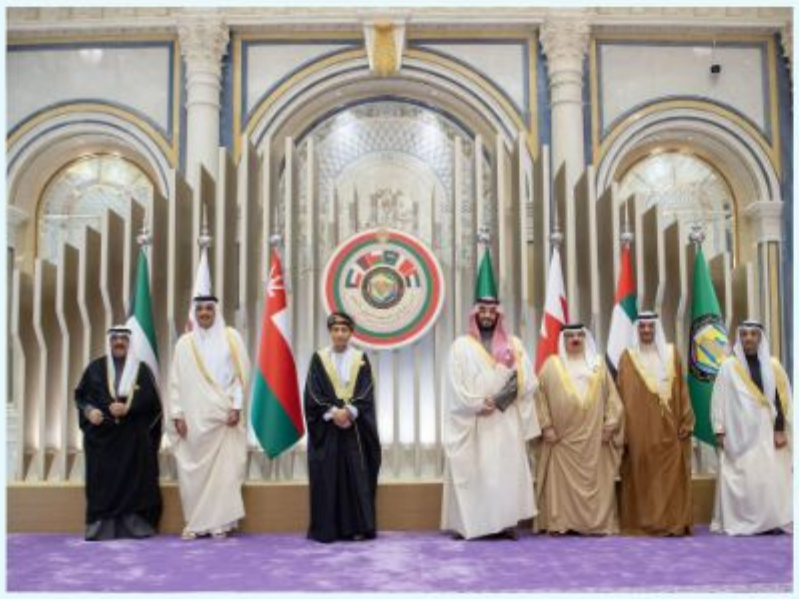

فاجتمعوا على الإثم والخذلان وبدل أن يحركوا الجيوش لإيقاف حرب الإبادة التي يشنها جيش يهود على أهلنا في غزة، فينصروهم ويحرروا فلسطين و ا لمسجد الأقصى، وهم قادرون على ذلك، اكتفوا بالمطالبة بوقف الحرب وإنهاء الاحتلال ووضع حد لجرائم يهود، وكأنهم طرف محايد يتحدث من بعيد بعيد، أما النظام الدولي الذي ترأسه أمريكا، رأس الكفر والإجرام، فهو بنظرهم الطرف القريب الذي توجه إليه الدعوات والمطالبات!

ويا ليتهم اكتفوا بالمطالبات تلك، لنقول إنهم اكتفوا بخذلان أهلنا في غزة ومسرى رسول الله ﷺ وقبلة المسلمين الأولى، فاختاروا العجز ولم يجمعوا معه الفجور، ولكنهم أتبعوا الخذلان بالإثم والفجور بتأكيدهم على الدعوة لتأسيس دويلة فلسطينية هزيلة إلى جوار كيان يهود الغاصب، وذلك وفق مبادرة السلام العربية الخيانية التي تقر يهود على اغتصاب ثلاثة أرباع الأرض المباركة وتطبيعا كاملا مع الدول القائمة في بلاد المسلمين، ووفق القرارات الدولية التي جعلت من كيان يهود واقعا وصاحب حقوق ومظلومية. أما لبنان فكان نصيبه من خذلانهم أن أعربوا عن تضامنهم معه فقط!

إنّ حكام الخليج مثلهم مثل كل حكام المسلمين ليسوا إلا حراسا لمصالح الاستعمار في بلادنا، فلا يجتمعون إلا على ما يريده منهم، فخطواتهم آثمة وقراراتهم منكرة، ولا نتوقع منهم غير ذلك؛ لذلك على جيوش الأمة أن تأخذ زمام المبادرة لتعيد الأمور إلى نصابها، لنعود أمة واحدة تحت ظل إمام واحد يسهر على مصالحنا وحاجاتنا، ويستنفر الأمة كلها إذا ما تعرض شبر واحد من بلادها لعدوان، فتنهي بذلك هذه الحقبة السوداء التي تحياها الأمة. قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ما حقيقة الحرب الدائرة في لبنان؟
قصّة أمريكا مع إيران وحزبها في لبنان

-أ.أحمد القصص عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير (الراية)

ما الذي يجري في لبنان؟ من قرّر الحرب الدائرة فيه؟ ومن الذي يديرها؟ وهل قرّرت أمريكا حقّا القضاء على حزب إيران فيه؟

حين تعرّض حزب إيران للهجوم الصادم بتفجير آلاف من أجهزة البيجر وأجهزة الاتصال في أيدي عناصره، واغتيال أمينه العامّ بعد ذلك بأيّام واغتيال معظم كبار قادته، ثارت التساؤلات: من الفاعل؟ أهو كيان يـهود؟ أم هو عمل بحجم أكبر من حجم الكيان؟ فإن كان هذا القرار أكبر من أن يتخذه الكيان فلا يبقى سوى أنّ من اتخذه هو أمريكا، سواء أكانت هي المنفّذة مباشرة أو كان الكيان هو المنفّذ. ثمّ جاءت عمليات التدمير الواسعة لقرى الجنوب اللبناني والقرى البقاعية وضاحية بيروت الجنوبية مع تأييد أمريكي واضح لتقطع الشكّ باليقين بأنّ قرارا أمريكيا ضخما وراء ما يجري، الغاية منه لا تخفى، وهي توجيه ضربة قاسية للحزب، بل ربّما قاصمة، تستهدف بنيته التنظيمية بقتل كبار قادته العسكريين، وتدمير أكثر ما يمكن تدميره من مخزونه العسكري وأسلحته الاستراتيجية. والضغط عليه وخنقه عبر تدمير واسع لقرى طائفته الحاضنة ومدنها وسائر منشآتها. فالقرار الخطير هذا إذن بتدمير بنية الحزب وخنقه قرار أمريكي، فُوّض كيان يهود بتنفيذه، إذ إنّه صاحب المصلحة الكبرى في القضاء على القوة العسكرية التي لطالما شكلت خطرا على أمنه، كما شكلت له إهانة منذ التسعينات من القرن الماضي وحتى حرب المشاغلة التي بدأت في اليوم التالي لعملية طوفان الأقصى في تشرين الأول/أكتوبر 2023م، فضلا عن منافسة إيران له على النفوذ في منطقة المشرق العربي.

ماذا وراء قرار أمريكا هذا الذي فاجأ كثيرا من المعنيين والمراقبين، بعد سنوات طوال من اعتمادها للحزب لاعبا أساسيا في السياسة المحلية للبنان، وفي السياسة الإقليمية أيضا؟ لماذا قرّرت الآن ضربه هذه الضربة القاسية؟ وما الغاية منها؟ أهي القضاء عليه كلّيا؟ أم إنهاء دوره العسكري فقط؟ وهل قرّرت إنهاء هيمنته على معظم السلطة السياسية في لبنان؟ ولصالح مَن؟

الإجابات على هذه المسألة هي التي ترسم صورة المشهد السياسي وتوضح حقيقة ما يجري حاليا في لبنان. ولنبدأ بإعطاء لمحة عن تاريخ الحزب في لبنان وطبيعة الدور الذي أدّاه فيه، وصولا إلى الحالة الراهنة.

نشأ الحزب في أوائل الثمانينات من القرن الماضي عقب قيام دولة خميني في إيران بسنوات قليلة، وقد تزامنت نشأته مع اجتياح جيش يهود الواسع للبنان سنة ١٩٨٢، والذي بعد توغله في الأراضي اللبنانية وصولا إلى العاصمة بيروت وعمق الجبل والبقاع عاد أدراجه ليستقر في أراضي الجنوب التي تحوّلت إلى ميدان مقاومة عسكرية له، أسهمت فيها قوى مختلفة من المكونات السياسية والحزبية، قبل أن يقضي الحزب لاحقا على جميع هذه القوى ويستفرد وحده بصفة القوة المقاوِمة.

لقد كانت نشأة الحزب الأولى في تلك الأوضاع المتفجرة منفلتة من القبضة الأمريكية، حيث تولى قيادة الحزب أشخاص يغلب عليهم الإخلاص والرغبة بالجهاد، فكان من بواكير أعمالهم الضخمة التفجير الذي أدّى سنة ١٩٨٣ إلى قتل المئات من جنود القوّات الدولية التي نزلت في لبنان عقب اجتياح جيش كيان يهود، وفي مقدّمتها قوّات المارينز الأمريكية. وقد أعلن المنفّذون المسؤولية عن هذه التفجيرات آنذاك باسم (الجهاد الإسلامي). ثمّ ما لبث النظام السوري أن طوع الحزب، بالتواطؤ مع نظام إيران، فأقصوا زعيمه الأول الشيخ صبحي الطفيلي، وأبعدوا قياداته المخلصة ذات القرار الحر. ووضعت إيران قرار حزبها العسكري بعد ذلك وديعة لدى حافظ أسد الذي كانت قواته تسيطر على جزء كبير من لبنان، ليضبط إيقاع عملياته العسكرية وفق سياسته التي كانت بدورها تتكامل مع سياسة أمريكا في المنطقة. ولم يكن للحزب في تلك الحقبة أيّ دور في سياسة لبنان الداخلية وفي السلطة الرسمية التي أصبحت منذ عام ١٩٩٠ تحت وصاية تامّة من النظام السوري. فاقتصر نشاط الحزب على أعمال المقاومة، التي حققت نجاحا باهرا سنة ٢٠٠٠ بدفع الاحتلال إلى سحب قوّاته إلى ما وراء الحدود اللبنانية. وبالطبع لم يكن هذا الإنجاز خارج إطار السياسة الأمريكية، بل ضمنه، إذ لم يكن من سياسة أمريكا أن تبقى قوات الاحتلال في لبنان، فقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ الصادر سنة ١٩٧٨ كان يقضي بانسحابه من الأراضي اللبنانية كلّها.

بعد سنوات عدّة جاءت الأحداث المفصلية في لبنان لتدفع الحزب إلى واجهة العمل السياسي. ففي عام ٢٠٠٥ وأثناء غرق أمريكا في مستنقع العراق نضجت في لبنان طبخة لإنهاء هيمنة نظام بشار على لبنان، أعدّها آنذاك رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري مع صديقه الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وولي أمره الملك عبد الله بن عبد العزيز، ومع زعامات لبنانية على رأسها الدرزي وليد جنبلاط. وبالرغم من محاولة بشار وحليفه حزب إيران إفشال هذه الطبخة باغتيال الحريري اضطر الجيش السوري للانسحاب في نيسان من ذلك العام، إذ إن اغتيال الحريري أدى لنتيجة معاكسة، فقد استفز غالبية أهل لبنان، ولا سيّما (السنّة)، واحتشد عشرات الآلاف في مظاهرات ضخمة وسط بيروت في ١٤ آذار احتجاجا على عملية الاغتيال، الأمر الذي أحرج أمريكا فأوعزت إلى بشّار بسحب قواته من لبنان. وهذا ما دفع حزب إيران إلى واجهة السياسة اللبنانية. فأمريكا التي كانت غارقة آنذاك في مستنقع العراق، وفي خضم تكتل سائر الدول الكبرى ضدها آنذاك، وجدت لبنان يتفلت من يديها لصالح النفوذ الأوروبي، فدفعت به بالتوافق مع إيران للدخول في السلطة، لا لتسليمه إيّاها، وإنما لإحداث توازن مع القوى المتعاملة مع أوروبا لتمنع استئثارها بلبنان ريثما تتخذ قرارها النهائي بشأنه. فنشأ منذ ذلك الحين ما يعرف بتحالف ٨ آذار بزعامة حزب إيران مقابل تحالف ١٤ آذار بزعامة رئيس تيار المستقبل سعد الحريري نجل رفيق الحريري. وقد بقي لبنان أسير هذا التوازن والنزاع بين التحالفين حتى سنة ٢٠١٦، حين انفرط عقد تحالف ١٤ آذار وآلت السلطة الفعلية في لبنان إلى الحزب وحلفائه. ففي سنة ٢٠١٥، وبعد سنوات من تقديم إيران خدماتها الجليلة لأمريكا، وأهمّها الإسهام الكبير في ضرب الثورة الشعبية في سوريا وإسناد نظام أسد، وفي المرحلة التي قررت فيها أمريكا تخفيف أعبائها في المنطقة للتفرغ لمواجهة الصين في منطقة الشرق الأقصى، توصلت إدارة أوباما إلى توقيع الاتفاق النووي مع إيران. فكان مما ترتب على هذا التفاهم أن وافق أوباما على تفويض السلطة في لبنان لحزب إيران. فأوعزت أمريكا لزعيم تيار المستقبل سعد الحريري صاحب أكبر كتلة في البرلمان آنذاك والمصنف زعيما لـ(أهل السنة) في لبنان بأن يوافق على انتخاب ميشال عون حليف حزب إيران رئيسا للبنان، بعد مضيّ ما يقرب من عامين ونصف على شغور هذا المنصب، فانتخب سنة ٢٠١٦. ولم يقتصر الأمر على ذلك، وإنما زاد الحريري على ذلك تنازلا مخزيا للحزب بأن وافق على تعديل قانون الانتخابات، بحيث أسفرت الانتخابات عن نيل الحزب وحلفائه الغالبية المطلقة في مجلس النواب سنة ٢٠١٨ وتراجع حجم كتلة المستقبل تراجعا كبيرا. فصرّح بعض المسؤولين الإيرانيين آنذاك بأنّ إمبراطورية إيران وصلت إلى شاطئ المتوسط.

وبالفعل بلغت نشوة الحزب بعد هذه الانتخابات ذروتها، إذ شعر أنه أصبح صاحب السلطة في لبنان بلا منازع، فوق ما امتاز به عن سائر القوى السياسية بامتلاكه قوّة عسكرية تضاهي جيش لبنان الرسمي،

ولطالما استفاد من قوته هذه في مواجهة كل من يشكل خطرا على مصالحه ونفوذه بشكل من الأشكال. إلا أن هيمنته هذه على السلطة الرسمية كانت مرهونة بدوام التحالف الذي ارتكز إليه. فقد ارتكزت السلطة التي تربع على عرشها على ثلاث قوائم، هو يمثل إحداها، والثانية هي تيار ميشال عون، والثالثة هي تيار سعد الحريري. فإذا ما كُسرت إحدى هذه القوائم انهار التحالف وانهارت بالتالي سيطرة الحزب على السلطة، أو على الأقل ارتخت قبضته عليها. وهذا ما حصل فعليا بعد أشهر قليلة من نشوة الانتصار، وتحديدا سنة ٢٠١٩م.

فلم يمض وقت طويل إثر ذلك التفاهم بين إيران وإدارة أوباما قبل أن يتولى ترامب السلطة مطلع عام ٢٠١٧، لينقلب على ما أنجزه سلفه من تفاهمات مع إيران. فقد عمد على الفور إلى الانسحاب من طرف واحد من الاتفاق النووي ومن كثير من مقتضياته، وأعاد تشديد الحصار الاقتصادي عليها، بل ومرغ أنفها بالتراب بقتل رأس محورها العسكري في المنطقة قاسم سليماني سنة ٢٠٢٠.

أما بشأن لبنان فكانت بوادر انقلابه على ذلك التفاهم حين استعجل القطاف قبل أوانه، فأوعز إلى حاكم السعودية ابن سلمان بأن يحتجز رئيس حكومة لبنان سعد الحريري ويجبره على تقديم استقالته عبر رسالة مصورة من الرياض. وكان واضحا أنه أقدم على هذه الخطوة دون تنسيق مع المؤسّسات الدستورية الأمريكية، ولا مع الدولة العميقة، ولا حتى مع وزير خارجيته، وأدى الضغط الدولي الذي كانت تزعمته فرنسا للإفراج عن الحريري وعودته عن طلب الاستقالة واستمراره في منصبه عامين آخرين قبل أن يستقيل بإيعاز من إدارة ترامب نفسها.

ففي عام ٢٠١٩، وبعد ظهور بوادر انهيار مالي في لبنان، عمدت فرنسا كعادتها إلى الدعوة لعقد مؤتمر دولي لدعم لبنان ماليا، تحت عنوان مؤتمر سيدر. وأسفر المؤتمر عن جمع حوالي ١٢ مليار دولار تضخ في الاقتصاد اللبناني للحؤول دون انهياره. إلا أن أمريكا ضغطت على الدول المانحة لتؤجل دفع ما تطوعت به حتى يتخذ لبنان إجراءات جدية في مكافحة الفساد الذي يؤدي إلى نهب لصوص السلطة لهذه الأموال. وبطبيعة الحال أدى حجب هذه الأموال إلى الانهيار المالي الذي أرادته أمريكا للبنان، من أجل وضع حد لسلطة حزب إيران. وأدت بواكير الانهيار المالي في لبنان إلى خروج أعداد هائلة من الناس المنتفضين إلى الشوارع في كافة المدن الكبرى قاطعين الطرق الدولية فيما يشبه ثورة شعبية. فجاءت الظروف المواتية لدفع الحريري إلى تقديم استقالة حكومته بحجّة النزول عند رغبة الشعب. ولم يستطع (الثنائي الشيعي) نصر الله وبري - وكذلك حليفهم ميشال عون - إخفاء غضبهم الشديد حينها وارتباكهم من الاستقالة المفاجئة لحليفهم سعد الحريري الذي كان أحد أهم ركائز عهدهم، وفشلت كل محاولاتهم لثنيه عن الاستقالة، فانفرط عقد التحالف الذي ارتكز إليه الحزب في القبض على السلطة في لبنان. وفاقمت استقالة حكومة الحريري حدة الانهيار المالي إلى درجة أن فقدت الليرة اللبنانية ٩٥٪ من قيمتها. ودخل لبنان في حالة من الفوضى السياسية والاقتصادية والأمنية مع اشتداد حدة المظاهرات والاحتجاجات التي اتسمت غالبا بقدر كبير من العنف وسقطت فيها أعداد من القتلى والجرحى. وبدأت جماعة أمريكا على الفور بالترويج لطرح تسمية رئيس حيادي لحكومة تتشكّل من وزراء تكنوقراط لا ينتمون إلى أي من التيارات السياسية النافذة في لبنان. ثم بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون بداية تشرين الثاني/نوفمبر سنة ٢٠٢٢ وعجز البرلمان عن انتخاب رئيس جديد بسبب التوازن المستجد فيه بانسحاب تيار المستقبل من حلفه مع الحزب والتيار العوني أوعزت أمريكا إلى نواب المعارضة بالدعوة إلى انتخاب رئيس حيادي، وكان قائد الجيش وما يزال هو المرشح الأبرز والأكثر جدية، إلا أن حزب إيران بقي متمسكا بمرشحه سليمان فرنجية حتى تلقى تلك الضربة الشادخة على رأسه في أيلول/سبتمبر الماضي. وقد مضى أكثر من سنتين حتى الآن ولبنان بلا رئيس، تديره حكومة تصريف أعمال مستقيلة منذ حوالي سنتين ونصف.

كلّ هذه الظروف جعلت من الكيان اللبناني خرقة بالية، ومع ذلك لم يبد الحزب أي ليونة للتخلي عن سلطته، آملا في صفقة بين أمريكا وإيران تحفظ له اليد العليا فيه، حتى ازدادت الأوضاع حرجا بحصول عملية طوفان الأقصى في غزة في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023م واضطرار الحزب لإعلان ما سمّاه حرب المساندة، وهي الحرب التي لم تغنِ أهل غزّة من إجرام الاحتلال، وإنّما كانت الغاية الوحيدة منها أن تحتفظ طهران وحزبها بزعامة محور الممانعة. وكان غرورهما يوحي لهما أنّ كيان يهود لن يضيف إلى حربه في غزّة حربا مع المحور، لما يتمتع به المحور من توازن رعب وردع معه. ولكنّ موقفهما كان يزداد حرجا كلما زادت وتيرة اغتيال الكيان لقادتهما العسكريين في لبنان وسوريا وإيران نفسها، دون أن يجرؤ المحور على الردّ المناسب، إلى أن جاءت الصدمة الكبرى بين 17 و27 من أيلول/سبتمبر الماضي، وهي الأيام التي شهدت تفجير آلاف العناصر من الحزب الذين يحملون أجهزة البيجر وأجهزة الاتصال اللاسلكي، ثم اغتيال زعيم الحزب حسن نصر الله. ولم يكن ليخطر في بال إيران ولا حزبها أن تتخذ أمريكا هذا القرار الضخم بضربة قاصمة تشدخ نافوخ الحزب.

لقد كانت هذه الضربة المزلزلة ثم ما أعقبها من حرب همجية استهدفت تدمير قرى شيعية بأكملها، فضلا عن استهداف جميع قادة الحزب، دليلا على أنّ القرار أكبر كثيرا من أن يكون قرار كيان الاحتلال، ثمّ جاءت مواقف أمريكا الداعمة لهذه الحرب الشرسة دليلا على أنّها هي التي قرّرت قصم ظهر الحزب الذي سلمته قبل سنوات قليلة فقط مقاليد السلطة في لبنان. وعادت من جديد إلى مطالبها التي كانت تطرحها منذ إسقاط حكومة الحريري سنة ٢٠١٩ وفراغ كرسي الرئاسة سنة ٢٠٢٢: انتخاب رئيس للبنان وتسمية رئيس للحكومة، وتشكيل حكومة من وزراء تكنوقراط لا يمتون بصلة إلى الوسط السياسي في لبنان، ولكن هذه المرة تحت لهيب النار ووطأة الدمار والقتل والتشريد، فضلا عن السعي لتقويض قدرة الحزب العسكرية وإبعاد تهديده عن كيان يهود عند الحدود مع فلسطين المحتلة.

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ،يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) 12 البقرة، (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) **هؤلاء يدعون الإيمان بالله واليوم الآخر، ويتقمصون هيئة المؤمنين ويدعون أقوالهم، ظنا منهم أنهم يخدعونهم بإخفاء ما بأنفسهم!، والإيمان ليس قولا بالسان وحسب بل ما وقر في القلب وصدقه العمل، وظهر في السلوك والاخلاق وطبع الحياة ونظمها وحكمها بشرع الله، وهؤلاء لا تتعدى دعواهم طرف ألسنتهم ، عوضا أن تقر في قلوبهم وتحكم وتنظم حياتهم وأفعالهم، والإيمان بالله يعني إفراده تبارك وتعالى بالربوبية والألوهية بالعبادة المطلقه في جميع شؤون الحياة، بالتزام العقيدة والشعيرة والشريعة بالحكم والتحاكم بالعدل والإنصاف بما أنزل الله على رسوله ﷺ، وهذا يظهر في هيمنة الشريعة الإسلامية على حياة االناس، وطبع سلوكهم وأخلاقهم ومعاملاتهم بها، وفي الحكم والتحاكم وتنظيم الحياة كلها صغيرها وكبيرها، بتسير إرادة الناس والمجتمع والدولة بشرع الله، وإلا فلا إيمان ولا عبادة ولا طاعة. عن عبد اللّه بن عمر قَالَ:»** قَالَ رَسُولُ اللهِ «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ) **وحق الشهادتين هوالتزام ما جاء به رسول الله ﷺ التزاما كاملا غيرمنقوص، بالحكم والتحاكم وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس وتنظيم شؤون حياتهم بشرع الله، فالمؤمن يلتزم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بتنظيم شؤون حياته بالأحكام والأنظمة والقوانين والأعراف والمقاييس والمفاهيم المنبثقة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، ومن يمتنع عن ذلك ويدعي الإيمان فهو حتما منافق لايؤمن بالله وبرسوله ﷺ، ولا ينفعه تقمص هيئة المؤمنين** (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) **يظنون أنفسهم أذكياء قادرون على خداع الله سبحانه وتعالى، وأنه لا يعلم السر وأخفى** (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) **هؤلاء حياتهم قائمة على الكذب والرياء والخداع، فهم يظهرون الإيمان ويبطنون النفاق وقد عشش الشك والغش والريبة في قلوبهم، قال الله تبارك وتعالى:** (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (124) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ) 125التوبه، **هكذا يتلقى المنافقون آيات الله بالشك والريبة والإستهزاء** (فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) **سؤال مريب كله شك واستهزاء، فيأتي الجواب، الذين آمنوا زادتهم آيات الله إيمانا بطاعتهم لله ولرسوله ﷺ، ومرضى القلوب زادتهم شك وريبة ونفاق وماتوا وهم كافرون، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض وقد تبين لنا حالكم** (قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) **فهم سادرين في غيهم ونفاقهم لا يلون على شيئ ولا يعترفون بفساد أمرهم ويدعون أنهم مصلحون!** (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) **وهذا حال بعض أبناء المسلمين الذين انخدعوا بالقومية والعلمانية والديمقراطية والعشائرية والقطرية واشتغلوا مع الكفار وكانوا عونا لهم بالقضاء على الدولة الإسلامية - بدلا من إصلاحها- وتبنوا فصل الإسلام عن السياسة وإقصائه عن الحكم، تحت ذريعة الإصلاح الكاذب المخادع، والنتيجة لا تخفى على أحد وما نعيشه اليوم خير دليل على فسادهم وفساد مسعاهم، وما زال الفاسدون يدعون** (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) **ولا يثنيهم عن غيهم حال المسلمين وضياع بلادهم وتفرق شملهم وضعف حالهم، وتسلط أهل الكتاب على المسلمين!، هؤلاء المفسدين هم حكام بلاد المسلمين قاطبة هذه الأيام يتولون الكفار ويناصرونهم على حرب الإسلام والمسلمين** (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) **لا يشعرون من ألفتهم للضلال والغي والفساد وتوليهم الكفار، وقال الله تبارك وتعالى:** (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) 73 الأنفال، **الكفر ملة واحدة أعداء لكم مهما كانت شعاراتهم ومسمياتهم، لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، وهذه حقيقة دينية وحقيقة تاريخية، حقيقة دينية لتناقض إيمانكم مع كفرهم، وحقيقة تاريخية أن علاقتهم بكم قائمة على العداوة والحروب وترصد الدوائر بكم، فلا تأمنوا لهم ولا تكنوا لهم المودة والولاء ولا تركنوا لهم فهم** (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) **وإن لم تجمعوا صفكم أيها المسلمون وتتناصروا وتنصروا دينكم، ويكن ولائكم لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين حقا وصدقا، بإقامة دين الله وتنفيذ شريعته وأمره ونهيه** (تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) **تذهب ريحكم ويسيطر عليكم عدوكم ويمزق شملكم، ويتولى شراركم أمركم كما هو حاصل هذه الأيام في بلاد المسلمين!، وقال الله تبارك وتعالى :** (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (40) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) 41 الروم، (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) **هذه حقائق لا مراء فيها ولا ينكرها إلا كل متعنت ظالم، متكبر وفي نفسه صغر!، الله ربكم ورب أبائكم الأولين خلقكم ورزقكم وأحياكم ويميتكم ثم إليه تحشرون** (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ) **سوأل للنفي بمعنى ان شركائكم ومن تتولوهم، لا يقدرون أن يفعلوا لكم شيئ مما ترجونه فتوبوا إلى الله ربكم** (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) **من قبل أن يأتي يوم لا مرد له** (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) **الفساد عم الكرة الأرضية وظهر في أركانها ولا تخطئه العين لإنتشاره في كل مكان، وذلك لفساد عقائد الناس وأفكارهم والأنظمه التي وضعوها لأنفسهم، فجلبت عليهم الحروب والخراب والدمار، واستعباد القوي للضعيف وظلمه، وأصل الفساد من إقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم، وعدم إلتزام المسلمين بالحكم والتحاكم لشرع الله، وعدم تغيرهم على الحكام الظلمة وقلع جذورهم والركون إليهم، ولا يخفى على أحد ما حدث ويحدث في بلاد المسلمين من قتل وتشريد وخصوصا في فلسطين، المجازر والتطهير العرقي والإبادة الجماعية والقتل والتجويع والتشريد والتهجير، كأن الدنيا تعيش في أظلم وأحلك زمانها، لا دين ولا إنسانية ولا رأفة ولا خلق عند الأمريكان واليهود، ولا مروءة ولا شرف ولا دين عند حكام بلاد المسلمين، فهم يتعاونون على قتل المسلمين وتجويعهم، والأمة الإسلامية مشدوهة لا تحرك يدا لدفع عدوها ولا لمحاسبة حكامها!، وهذا الهوان والذل والركون للظالمين، الذي نهى الله عنه يعود لإقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم!، والتعايش مع الأحكام الوضعية وكأنه القدر المحتوم!، والقبول بحكام ظلمة مارقين أفسدوا حياة المسلمين!، وصلاح الحياة لا يكون إلا بالحكم والتحاكم لشرع الله، والله تبارك وتعالى ليس له غاية عند أحد حتى يمكنه من حقوق وميزات لا تعطى لغيره، بينما الناس لهم أهوائهم وشهواتهم لأنفسهم ولمن يتبعهم في النسب والمصلحة والهدف، وقال الله تبارك وتعالى :** (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) 206 البقرة (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) **هؤلاء الذين ملأوا الدنيا صياحا وإدعاء وأن الخلاص بأيدهم وتحرير بلاد المسلمين بأطراف أصابعهم، وهم في حقيقتهم ونتيجة حكمهم وأفعالهم وواقع حياتهم، لا بنوا بلدا ولا أنشأوا دولة ولا أعادوا أرضا ولا حرروا عبدا ولاحقنوا دما، وعودا كاذبة بالخير والتحرير، بدعوى القومية والإشتراكية والديمقراطية والوطنية، شعارات طنانة جوفاء لا ماهية لها، فقط لتدتليس والتلبيس على المسلمين ليخيل لهم أن آمالهم وأحلامهم قيد التحقيق، وواقع هؤلاء يشهد أنهم** (أَلَدُّ الْخِصَامِ) **شديدي الخصومة كذابون يلبسون الحق بالباطل يختلقون الأكاذيب والقصص ليتمكنوا من سدة الحكم، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة** (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) **وعمل هؤلاء الحكام وزبانيتهم الإفساد في الأرض ودعواهم جاهلية، لم تأتي بخير للمسلمين!، ولم يسلم من شرهم وفسادهم لا الشجر ولا الحجر** (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) **وإذا نبه اعتبر التنبيه خطأ بحقه، واعتز بإثمه وسدر في غيه هذه النخبه الحاكمة في بلاد المسلمين، لظلمهم وسوء طويتهم وفسوقهم حسبهم** (جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) **وثم يتحدثون عن الفساد وضرورة محاربته والخلاص منه، وهم أهله وأدواته والقائمين عليه، فمن يمنعهم إذا - والسلطة بأيديهم - من الحكم بما أنزل الله إن كانوا صادقين؟، ومن يحملهم على الحكم بغير ما أنزل الله؟، ومن يدفعهم لأحضان الكفار؟. والله من وراء القصد، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، واغفر اللهم لي ولوالدي ولمن له حق علي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال : طلب النصرة وإعطاء النصرة ونصر الله

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وفقكم الله وأثابكم

هناك طلب النصرة، وهناك الاستجابة أو إعطاء النصرة، وهناك نصر الله، هل الاستجابة هي النصر؟ كما ورد في السيرة على ما أتذكر: قال ابن هشام فلما أراد الله نصر عبده ساق له نفرا من أهل المدينة. وهل النصر يلازم الدولة الناشئة القادمة بإذن الله وهي تقلب الموازين وتجمع الأمة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وتخوض الحروب إن هاجمنا الغرب؟ وهل يمكن أن يكون النصر في شكله المحسوس الملموس كما وقع في بدر بالملائكة وفي الخندق بالريح، أم يكون في شكل المعونة والتأييد والتهيئة وقذف الرعب في قلوب العدو؟

المعذرة عن تفرع السؤال وجزاكم الله خير الجزاء.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

1- النصر يتخذ أوجهاً متعددة، فظهور فكر الدعوة على غيره من الأفكار هو وجه من أوجه النصر، والتفاف الناس حول الدعوة وتأييدها هو وجه من أوجه النصر، وثبات حملة الدعوة على دعوتهم هو وجه من أوجه النصر... وهكذا.

2- ومن أوجه النصر استجابة أهل القوة والمنعة بإعطاء النصرة للدعوة، ولكن النصر بمعناه الكامل لا يتحقق إلا بتحقق هذه النصرة ووصول الحزب إلى الحكم بإقامة الدولة وتطبيق الإسلام وحمل الدعوة... فالنصر في سياق الدعوة معناه الكامل هو وجود نقطة الارتكاز، أي قيام الدولة لأنه دون قيام الدولة لا يوجد الإسلام في معترك الحياة... فوجوه النصر الأخرى وإن كان فيها خير إلا أنها لا تحقق وجود الإسلام في معترك الحياة، بل لا بد من قيام الدولة والحكم بالإسلام عملياً حتى يوجد الإسلام في معترك الحياة ويوجد النصر بمعناه الكامل الشامل...

3- إننا على يقين بأن دولة الخلافة الراشدة الثانية القادمة ستقوم وتبقى قائمة وتقود الأمة إلى النصر والتمكين، وذلك لأن الأدلة المبشرة بقيامها تدل على أنها تبقى وتتركز وتحكم بالعدل، فمثلاً:

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وهذه الآية وإن كانت عامة إلا أنها تنطبق أيضاً على دولة الخلافة القادمة بإذن الله، وواضح من الآية حصول التمكين والأمن، وهذا لا يكون إلا بثباتها وانتصارها على أعدائها.

- جاء عند الإمام أحمد، ومسند الطيالسي من حديث حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم في النُبوّة ما شاءَ اللّه أَنْ تكُونَ، ثُم يرفعُها إذَا شاءَ أَنْ يرفَعها، ثُمَ تكُونُ خلَافَةٌ علَى منهاجِ النُبوّة، فَتكُونُ ما شاءَ اللّه أَنْ تكُونَ، ثُم يرفَعُها إذَا شاءَ أَنْ يرفَعَها، ثُم تكُونُ مُلكاً عاضًا، فَيكُونُ ما شاءَ اللّه أَنْ يكُونَ، ثُم يرفعُها إذَا شاءَ أَنْ يرفَعها، ثُم تكُونُ جبريّةً، فَتكُونُ ما شاءَ اللّه أَنْ تكُونَ، ثُم يرفَعُها إذَا شاءَ أَنْ يرفَعها، ثُم تكُونُ خلَافَةٌ علَى منهاجِ النُبوّة»، ثُم سَكَت. ولا معنى لوجود الخلافة الثانية على منهاج النبوة إن لم تثبت وتستقر.

- أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تقُوم السَّاعةُ حتّى يقَاتلَ الْمُسْلمُونَ الْيهُود، فَيقْتلُهم الْمُسْلمُونَ...»، وفي لفظ آخر قال ﷺ: «تقاتلكم يهود، فتسلَطُون عليهم»، وهذا يعني اقتلاع دولةَ يهود من جذورها، ولا يتحقق ذلك في الأرجح إلا بقيام دولة الخلافة الثانية واستقرارها وانتصارها.

- روى أحمد في مسنده والحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن أبي قَبيل، قَالَ: كُنَا عِند عبد اللّه بن عمرو بن الْعاص: فَقَالَ: بينَما نحْن حول رسُولِ اللّه ﷺ نكْتُب، إذْ سُئلَ رسُولُ اللّه ﷺ: أيّ المَدينتين تفتح أولاً: قسطَنطينيّة أو رومِيّة؟ فَقَالَ رسُولُ اللّه ﷺ: «مَدينة هرقل تفتح أولاً، يعْني قُسطَنطينيّة». وقد فُتحت القسطنطينية، وستفتح روما إن شاء الله... وهذا يتصور بقيام دولة الخلافة الثانية واستقرارها...

- أخرج أحمد في مسنده عن تميم الدَّاريّ قالَ: سَمِعْت رسُولَ اللّه ﷺ يقُولُ: «لَيبلُغنَّ هذَا الْأَمر ما بلَغَ اللَّيلُ والنّهار، ولَا يتْرك اللّه بيت مدر ولَا وبر إلَّا أَدخلَه اللّه هذَا الدّين، بعز عزيز أَو بذُلّ ذَليل؛ عزًا يعزّ اللّه بِهِ الْإِسْلَام وذُلًّا يذلُّ اللّه بِهِ الْكُفْر...» وأخرج نحوه البيهقي في السنن الكبرى وكذلك الحاكم في مستدركه. وهذا يعني أن دولة الخلافة الراشدة الثانية ستثبت وتستقر وتتوسع لتشمل الدنيا بأسرها...

4- لكن المذكور في الأعلى لا يعني أن دولة الخلافة ستنتصر في كل معركة تخوضها، فقد تخسر معركة هنا ومعركة هناك، ولكن يكون لها النصر في النهاية، أي هي قد تخسر معارك لكنها بإذن الله لا تخسر الحرب، تماماً مثلما كان شأن دولة الإسلام الأولى، فقد خسرت بعض المعارك لكن النصر في الحرب كان حليفها حتى حكمت العالم القديم في أغلبه...

5- أما بالنسبة لاستفسارك: (وهل يمكن أن يكون النصر في شكله المحسوس الملموس كما وقع في بدر بالملائكة وفي الخندق بالريح، أم يكون في شكل المعونة والتأييد والتهيئة وقذف الرعب في قلوب العدو؟)، فكل ذلك ممكن الحصول، والأمر فيه إلى الله سبحانه، فهو ناصر عباده المؤمنين بجنود من عنده، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾. ولكن الحكم الشرعي يوجب علينا الإعداد اللازم لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

آمل أن يكون في هذا الكفاية والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

22 جمادى الأولى 1446هـ

الموافق 24/11/2024م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG